الظواهر الصوتية في لهجة الواحات الداخلة

أحمد عبدالله مبارز (*)

ملخص

الظواهر الصوتية في لهجة الواحات الداخلة

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الظواهر الصوتية في لهجة الواحات الداخلة ؛ فتقدم وصفا دقيقا للصوامت الأساسية في اللهجة مشفوعا بأمثلة من اللهجة، كما تركز على مدى توافقها واختلافها مع الفصحى، ثم تنتقل إلى الصوائت أو الحركات، وطريقة نطقها في اللهجة، سواء كانت حركات أمامية أو خلفية او مركزية، ومدي توافق هذه الحركات وتلك الحركات المعيارية التي قسمها "دانيال جونز"، التي أخذت صفة الدولية في عددها وطريقة كتابتها وترتيبها، وبعد ذلك تنتقل إلى المقاطع الصوتية وعددها في الفصحى، ثم إلى النظام المقطعي في اللهجة، وهي تسعى بذلك إلى استجلاء أوجه التشابه والاختلاف في النظام المقطعي بين اللهجة والفصحى، ثم تتطرق إلى النبر ومفهومه في اللغة والاصطلاح، والمقاطع التي تنبر في اللهجة، ومواضع النبر، ثم تنتقل الدراسة إلى ظاهرة صوتية أخري وهي المماثلة، وهي النتيجة الحاصلة من تأثير أحد الصوتيين على الآخر تأثيرا يؤدي إلى تماثله معه أو تشابهه ، ثم تدرس أنواع التأثر الناتجة عن المماثلة ، فيكون التأثر كليا او جزئيا، كما يكون مقبلا او مدبرا، كما يكون في حالة اتصال أو حالة أنفصال، كما تدرس مواضع الإجهار والإهماس في اللهجة.

وخلصت الدراسة إلى رصد الظواهر الصوتية الفريدة، التي تنماز بها اللهجة دون غيرها من اللهجات العربية الحديثة، ومدى التقارب والتباعد بينها وبين والفصحى.

(*) كلية آداب – جامعة عين شمس

Phonetic Features in the Dialect of Al Dakhla Oasis

Ahmed Abdalla Mobaraz

Abstract

This study seeks to detect the phonetic features in the dialect of Dakhla Oasis. So, it presents an accurate description of the primary consonants in dialect, accompanied with examples of that dialect. It also focuses on the extent of its compatibility and difference from the Classical Language. Then, it moves to the vowels and the way is uttered in dialect, whether front, back or central vowel sounds; the extent of the compatibility of these movements; and the standard movements divided by "Daniel Jones", which became international standard ones in number, style of writing, and order. After that, the study turns to the syllables and its number in the Classical Language, and its form in the local dialect. By that, it tries to explore the similarities and differences between the form and number of syllables in the local dialect and the Classical Language. Then, it focuses on the accent and its concept in language and terminology; accented syllables in the dialect; and places of stress and accent. Later, the study handles another phonetic feature that is assimilation, which means common phonological process by which one sound becomes more like a nearby sound. Thus, it considers the forms of effect arising from assimilation, either totally or in part; upcoming or achieved; or in contact or in isolation. It also addresses places of loud and faint sounds in dialect.

In conclusion, The study shows the unique phonetic features, which characterize that dialect, unlike all other modern Arabic dialects, and ways of convergence and divergence between it and the classical language

- **مقدمة**

تعد دراسة اللهجات الحديثة من أهم المباحث التي شغلت الدرس اللغوي في القرن العشرين ، فقد اهتم علماء اللغة في الغرب اهتماما كبيرا بدراسة اللهجات في جامعاتهم ومجامعهم اللغوية ، وقد نالت اللهجات العربية – قديمها وحديثها – جانبا من اهتمام هؤلاء العلماء ، ومنهم على سبيل المثال الباحث الإنجليزي ت. ميتشل(T.mitchell) في بحث بعنوان " مقدمة في العامية العربية في مصر " وكذلك الأمريكي ر . س . هاريل (R.S.harrell) في بحث بعنوان " أصوات العامية في مصر " ، وغيرهما الكثير والكثير ، وقد وجهت هذه ودعا إلى دراستها دراسة علمية هو حفني ناصف في بحثه: " مميزات لغة العرب وتخريج اللغة العامية عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك"، الذي ألقاه في مؤتمر المستشرقين في اوائل عام 1894م ، وقد خطت دراسة اللهجات العربية البحوث أنظار علمائنا نحو دراسة هذه اللهجات الحديثة دراسة علمية صحيحة ، وكان أول من تنبه لأهمية اللهجات الحديثة خطوة أخرى إلى الامام ، على أيدي المبعوثين العرب الذين أوفدوا إلى الجامعات الأوربية لدراسة "علم اللغة العام " ، وكان في طليعة هؤلاء ، الدكتور إبراهيم أنيس ، الذي نال الدكتوراه من جامعة لندن ، برسالته في لهجة القاهرة ، كما يعد كتابه (في اللهجات العربية) أول مؤلف يتناول اللهجات العربية القديمة على أسس علمية سليمة ، وتبعه في ذلك بعض تلاميذه مثل : تمام حسان و عبدالرحمن أيوب وكمال بشر وعبدالعزيز مطر وغيرهم .

ومن هذا المنطلق ، فقد قام الباحث بهذه الدراسة عن الظواهر الصوتية في لهجة الواحات الداخلة ، تلك الواحة الكائنة في صحراء مصر الغربية ، وكان هدفه من هذه الدراسة هو اكتشاف ظواهر صوتية جديدة لم تنل حظها من الدرس اللغوي ، فهي ليست أقل من التلتلة والكشكشة والشنشنة التي اختصها علماء اللغة بالدرس اللغوي في غير موضع ، كما يفتح البحث آفاقاً جديدة أمام الباحثين والمهتمين بالدرس اللغوي ، ليجدوا في لهجات الواحات كنوزاً مدفونة ، ينقبون عنها ويزيلون عنها الغبار ، ويسطّرونها في أبحاثهم ورسائلهم ، كما أن دراسة اللهجات العربية الحديثة تخدم العربية الفصحى، إذ تكشف عن جوانب لم يهتم علماؤنا القدامى بدرسها ، كما تساعد على تفسير كثير من الظواهر اللغوية في اللغات السامية عامة ، واللغة العربية الفصحى على وجه الخصوص . كما أن توثيق اللهجة من أفواه المتحدثين بها - قبل اندثارها - يلقي الضوء على الأنشطة الثقافية والاجتماعية المختلفة للمجتمع - موضوع الدراسة - وفهم مستواه الثقافي والحضاري والخلقي .

وتجيء هذه الدراسة محاولة أن تسد فراغا في حقل اللهجات ، حيث إن دارسي اللهجات من علماء اللغة في مصر صالوا وجالوا بأبحاثهم ودراساتهم داخل مصر وخارجها ، فدرس الدكتور إبراهيم أنيس لهجة القاهرة ، وتلاه الدكتور تمام حسان بدراسته في لهجة الكرنك ولهجة عدن ، والدكتور عبدالعزيز مطر في لهجة البدو في إقليم مريوط ، والدكتور كمال بشر ، وكانت رسالته بعنوان " دراسة نحوية في اللهجة اللبنانية " ، ولم يتوجه اهتمام هؤلاء العلماء الأجلاء نحو دراسة

لهجة الواحات الداخلة ، فأراد الباحث أن تكون هذه الدراسة لبنة في ذلك البناء الشامخ الذي سبَقَنه إليه هؤلاء العلماء الأجلّاء .

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة ، فهو المنهج الوصفي الذي "يقتصر على عرض الاستعمال اللغوي لدى مجموعة من الناس في زمان ومكان معينين" ، وهو منهج يصف اللهجة المدروسة كما هي، فيبين ما لها من خصائص وما بين عناصرها من علاقات بهدف الوصول إلى القواعد العامة التي تحكم اللهجة .

أما وسائل البحث المستعملة هي: الملاحظة، والتسجيل، على النحو الآتي:

أ- الملاحظة:

تنقسم إلى ملاحظة بصرية ، وملاحظة سمعية ، هذا باعتبار العضو المستخدم فيها، وتنقسم باعتبار آخر إلى:

1- ملاحظة ذاتية: ومحورها محاكاة الراوي وتقليده ، إذ إن الهدف من الحرص على تقليده ومحاكاة سلوكياته النطقية ، هو التأكد من الإلمام بكل ما تحتويه المادة من خصائص صوتية وأبعاد مخرجية .

2- ملاحظة خارجية: وفيها أتخذ الباحث من غيره راويا ، يعمل على كسب ثقته وتوجيهه إلى تكرار نطق صيغة معينة أو رواية قصة معينة ، أو أن يسمعها من راو آخر، وذلك لاتخاذ الحيطة والحذر ؛ فلربما أعطى الراوي الباحث معلومات مضللة عن سوء فهم أو سوء نية، أو حتى لإرضاء الباحث فحسب.

ب-التسجيل:

وهي الوسيلة الثانية التي تم استعمالها ، وذلك بواسطة جهاز للتسجيل ، والواقع أن هذه الوسيلة قد تنتمي إلى الملاحظة على نحو ما ، لكنها تفوقها في عدة أمور، ولهذه الوسيلة ميزات وعيوب ؛ فمن ميزاتها أنها الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن نختبر بها دقة نتائج الملاحظة في الأصوات في نواح كثيرة ، مثل التنغيم والنبر وصفات الأصوات من جهر وهمس، وهلم جرا.

ومن عيوبها أنه لا يمكن أن تقارن بالصوت الحقيقي الصادر عن جهاز النطق عند الإنسان وخاصة إذا كان التسجيل غير واضح .

- كلمات مفتاحية : صوائت ، صوامت ، لهجة ، مقطع ، مماثلة ، نبر .

قسم علماء اللغة المستويات الصوتية لأي لغة إلى قسمين هما : الصوامت والصوائت ، أو كما يطلق بعضهم عليها العلل والسواكن ، أو الأصوات الساكنة وأصوات اللين ، أو الصوامت والحركات .

الصوائت : الصوت الصائت هو الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يمر الهواء عبر الحلق أو الفم ، دون أن يعترض طريقه أي عائق ، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا ، ويكون الوتران الصوتيان في وضع الذبذبة أثناء النطق به دون أدنى ضوضاء ، وهي الأصوات الأكثر وضوحا في السمع

الصوامت :

الصوت الصامت هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق لمجرى الهواء في الحلق أو الفم ، ويخرج الهواء حين النطق به من الأنف أو من جانبي الفم ، والأصوات الصامتة عند علماء العربية القدامى كانت تسمى بالحروف ، وتختلف في عددها وصفاتها من لغة إلى أخرى . أما معظم علماء اللغة المحدثين ومنهم الدكتور محمود السعران والدكتور إبراهيم أنيس ، فيقسمون الأصوات الصامتة إلى ثلاثة أقسام حسب الاعتبارات التالية :

1 - وضع الوترين الصوتيين .
2 - المخارج والأحياز .
3 - كيفية مرور الهواء عند النطق بالصوت .

التقسيم الأول باعتبار وضع الوترين الصوتيين

تنقسم الأصوات اللغوية باعتبار الوترين الصوتيين إلى ثلاثة أقسام :

1. الأصوات المجهورة .
2. الأصوات المهموسة .
3. صوت الهمزة (لا مجهور ولا مهموس) .

أولا : الأصوات المجهورة :

هي الأصوات التي تحدث عندما يقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر أثناء النطق ، ويضيق الفراغ بينهما محدثا اهتزازات أو ذبذبات سريعة ومنتظمة لهذين الوترين الصوتيين ، وقد عرف الدكتور إبراهيم أنيس الصوت المجهور بأنه الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان ، ثم أثبت ذلك بإجراء بعض التجارب منها :

1 - أن نضع الأصبع فوق الجزء البارز من الحنجرة المتعارف عليه عند العامة بتفاحة آدم ، ثم ننطق بصوت من الاصوات المجهورة وهو ساكن ، وليكن حرف "بْ" مثلا ، نجد أننا نشعر باهتزازات الوترين الصوتين شعورا لا يحتمل الشك .
2 - أو حين ننطق بنفس الصوت وهو ساكن ونضع أصابعنا في آذاننا نسمع رنة الصوت في رؤوسنا .
3 - إذا وضع المرء كفه على جبهته أثناء النطق بالصوت ذاته يحس برنين الصوت ، هذا الرنين هو أثر ذبذبة الوترين الصوتيين .

والأصوات الساكنة المجهورة في لهجة الواحات الداخلة ثلاثة عشر حرفا وهي : " الباء- الجيم- الدال - الذال - الراء – الزاي- الضاد – الظاء- العين- الغين- اللام- الميم - النون " مضافا إليها أصوات اللين بما فيها الواو والياء وهي توافق الفصحى في ذلك تماما .

ثانيا : الأصوات المهموسة

الهمس في الاصطلاح الصوتي عكس الجهر، والصوت المهموس هو الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ، ولا يسمع لهما رنين حين النطق به . وليس معنى ذلك أن ليس للنفس معه ذبذبات مطلقا وإلا لم تدركه الأذن ولكن المراد بهمس الصوت هو سكون الوترين الصوتيين معه ؛ رغم أن الهواء أثناء اندفاعه من الحلق أو الفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى حاسة السمع فيدركها المرء من أجل هذا . فإذا أردنا تطبيق ذلك التعريف على لهجة الواحات الداخلة نجد أن الأصوات التي ينطبق عليها هذا التعريف اثنا عشر حرفا وهي : التاء – الثاء – الحاء – الخاء – السين – الشين – الصاد – الطاء – الفاء – القاف – الكاف – الهاء . وهذه هي نفس الأصوات المهموسة في الفصحى أيضا وبرغم تقارب العدد بين الأصوات المجهورة والمهموسة ، فإن الأولى هي أكثر شيوعا في لغتنا العربية ، فالعدد هنا لا يعنينا بقدر شيوع الصوت في اللغة وقد برهن الاستقراء على أن نسبة شيوع الأصوات المهموسة في اللغة العربية لا تتعدي الخمس (20%) ، في مقابل أربعة أخماس (80%) للأصوات المجهورة ، ولا غرو في ذلك وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي نميز به الكلام من الصمت والجهر، ومن السكون والإسرار ، فالحنجرة هي عضو النطق الرئيسي عند الإنسان ، وما يتكون في غيرها من أصوات لا يكون كلاما مسموعا واضحا ذا درجات موسيقية منسجمة يمكن ضبطها وقياسها .

ثالثا : صوت الهمزة (لا مجهور ولا مهموس)

أجمع علماء العربية القدامى على وصف صوت الهمزة بأنه صوت مجهور ، أما علماء اللغة المحدثون فانقسموا إلى فريقين : فريق يري أنها صوت مهموس ، وأشهر رواد هذا الفريق في العصر الحديث هو الدكتور تمام حسان حيث يصف صوت الهمزة بأنه" صوت حنجري شديد مهموس مرقق ، يتم نطقه بإقفال الأوتار الصوتية إقفالا ، وحبس الهواء خلفها ، ثم إطلاقه بفتحها فجأة . ويطلق على هذا الصوت عادة مصطلح " وقفة حنجرية " glottal stop ، وتأتي جهة الهمس في هذا الصوت من أن إقفال الوترين الصوتيين معه لا يسمح بوجود الجهر في النطق " ، ويرى تمام حسان أن النحاة والقراء قد أخطأوا حينما عدوا هذا الصوت صوتا مجهوراً واعتبر ذلك أمرا مستحيلا استحالة مادية مادامت الأوتار الصوتية مغلقة أثناء نطقه . أما الفريق الثاني فيرى أن صوت الهمزة لا مهموس ولا مجهور ، وعلى رأس هذا الفريق الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور محمود السعران والدكتور عبده الراجحي والدكتور رمضان عبدالتواب ، ويصف الدكتور إبراهيم أنيس صوت الهمزة قائلا : " فالهمزة إذن صوت شديد لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس ، لأن فتحة المزمار معه مغلقة إغلاقا تاما ، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين ، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار فجأة ، فنسمع صوتا انفجاريا هو ما نعبر به عن الهمزة " .

وهناك أصوات اخرى اختلف فيها المحدثون عن القدامى جهرا وهمسا ؛ فقد عد علماء اللغة القدامى صوتي القاف والطاء صوتين مجهورين ، أما المحدثون فاتفقوا جميعا على أن صوتي الطاء والقاف صوتان مهموسان ماعدا الدكتور على عبد الواحد وافي الذي وافق القدامى في جهر هذين الصوتين ، وهما صوتان مهموسان في لهجة الواحات الداخلة .

التقسيم الثاني للصوامت : باعتبار مخارج الحروف وأحيازها

تنقسم الأصوات الصامتة عند المحدثين باعتبار المخارج والأحياز إلى فئات متعددة في العربية الفصحى كالتالي :

1 - الأصوات الشفوية ؛ وتضم صوتي الباء والميم .
2 - الأصوات الأسنانية الشفوية ؛ وتضم صوت الفاء .
3 - الأصوات الأسنانية أو أصوات ما بين الأسنان ؛ وتضم أصوات الثاء والذال والظاء .
4 - الأصوات الأسنانية اللثوية ؛ وتضم أصوات التاء والدال والضاد والطاء واللام والنون .
5 - الأصوات اللثوية ؛ وتضم أصوات الراء والزاي والسين والصاد .
6 - الأصوات اللثوية الحنكية ؛ وتضم أصوات الجيم والشين .
7 - أصوات وسط الحنك ؛ وتضم صوت الياء .
8 - أصوات أقصى الحنك ؛ وتضم أصوات الخاء والغين والكاف والواو .
9 - الأصوات اللهوية ؛ وتضم صوت القاف .
10 - الأصوات الحلقية ؛ وتضم صوتي العين والحاء .
11 - الأصوات الحنجرية ؛ وتضم صوتي الهمزة والهاء .

وتقسيم الأصوات الصامتة إلى تلك الفئات باعتبار المخارج والأحياز تتفق معه لهجة الواحات الداخلة إلا في أصوات الفئة الثالثة وهي الأصوات الأسنانية (الثاء والذال) فمخرجهما من اللثة ويختلطان بصوتي السين والزاي على الترتيب ويبقى صوت الظاء محتفظا بمخرجه ليوافق الفصحى في ذلك . أما علماء العربية القدامى فقد اتفق أكثرهم على أن عدد المخارج (16) ستة عشر مخرجا ، ومنهم الخليل وسيبويه وابن جني وقد ذكر ذلك ابن جني تفصيلا في كتابه "سر صناعة الإعراب" ومجال الاتفاق بين المحدثين والقدامى أكبر من مجال الاختلاف ، فمواضع الاختلاف بينهم يمكن غض البصر عنها نظرا لشدة التقارب والتداخل بين المخارج .

التقسيم الثالث للصوامت : باعتبار كيفية خروج الهواء عند نطق الصوت

أساس هذا التقسيم هو كيفية مرور الهواء من جهاز النطق عند النطق بالصوت ، واتفق علماء اللغة المحدثون على المعايير الرئيسية لهذا التقسيم ، وإن اختلفوا في بعض تفاصيله ومصطلحاته ، أما القدماء فقد صنفوا الأصوات الصامتة من هذه الناحية إلى مجموعتين هما:الأصوات الشديدة والأصوات

الرخوة ، وبما أننا بصدد دراسة لهجة حديثة وهي لهجة الواحات الداخلة فسنعرض لهذا التقسيم من وجهة النظر الحديثة .

1 -الصوامت الانفجارية:

وهي الأصوات التي يحدث أثناء النطق بها وقوف الهواء وقوفا تاما في نقطة من نقاط النطق في الجهاز النطقي بدءا من الحنجرة حتى الشفتين ، ويلي هذا الوقوف انفجار سريع ومفاجئ ، بمعنى خروج الهواء منفجرا فجأة وبسرعة ، ويسمى ذلك " وقفة انفجارية " (plosive stop) ، ولنطق هذا الصوت لابد من توافر شيئين ضروريين هما : اتصال أعضاء النطق ، انفراج تال لأعضاء النطق . والأصوات الانفجارية في لهجة الواحات الداخلة هي : الهمزة – القاف – الكاف – الدال – التاء –الطاء – الباء – الجيم القاهرية بخلاف الجيم الفصيحة التي يختلط صوتها الانفجاري بنوع من الحفيف يقلل من شدتها وهي تتفق مع الفصحى في ذلك.

2 -الصوامت الاحتكاكية :

وهي الأصوات التي يحدث أثناء النطق بها وقوف الهواء وقوفا ليس محكما في نقطة من نقاط النطق في الجهاز النطقي بدءا من الحنجرة حتى الشفتين ، ويلي هذا الوقوف تسرب الهواء ببطء محدثا احتكاكاً ، وكأنه يخرج من فتحة ضيقة وباندفاع كبير، وتتكون الأصوات الصامتة الاحتكاكية بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا .

والأصوات الاحتكاكية في لهجة الواحات الداخلة التي ينطبق عليها التعريف السابق هي : الثاء – الحاء – الخاء - الذال – الزاي– السين – الشين – والصاد – الظاء – الفاء – العين – الغين – الهاء .

3 -الصوامت المركبة (انفجارية – احتكاكية)

من الأصوات المركبة عند بعض أهل الواحات الداخلة مثل قرية الراشدة والعوينة وقرى بلاط وتنيدة

صوت (الجيم) الفصيحة ، التي يقابلها في الإنجليزية الصوت (J) ، ويتركب هذا الصوت عندهم من صوتين أحدهم انفجاري وهو صوت (الدال) والآخر احتكاكي وهو صوت (الشين) ويحدث بأن يتصل مقدم اللسان بمؤخر اللثة ومقدم الحنك فيحتجز وراءه الهواء الخارج من الرئتين ، ثم ينفصل مقدم اللسان عند مؤخر اللثة ومقدم الحنك ببطء محدثا احتكاكا مسموعا.

4 -الصوامت المكررة

تتكون الصوامت المكررة نتيجة لتكرر طرق طرف اللسان على اللثة عدة مرات ، تمثل كل مرة منها غلقا لفترة معينة ، يعقبها فتح ، فيخرج الهواء مكررا بعدد هذه المرات من الغلق أو الفتح ، لذلك سمى الصوت الذي يحدث معه ذلك بالصوت المكرر ، والصوت الذي ينطبق عليه هذا الوصف في لهجة الواحات الداخلة هو صوت (الراء) واللهجة توافق الفصحى في ذلك .

5 -الصوامت المحرفة (الجانبية) :

وهي الصوامت التي يخرج الهواء أثناء النطق بها من جانبي الفم أحدهما أو كليهما ، والصامت الوحيد الذي ينطبق عليه هذا الوصف في لهجة الواحات الداخلة هو صوت (اللام) ، ويحدث بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة ، بحيث تنشأ عقبة وسط الفم تمنع مرور الهواء منه مع ترك منفذ لهذ الهواء من جانبي الفم أو من جانب واحد ، وتتفق اللهجة مع الفصحى في ذلك ايضا .

6 -الصوامت الأنفية (الغنّاء) :

هي الصوامت التي تحدث بأن ينحبس الهواء حبسا تاما في موضع من الفم ، ولكن يخفض الحنك اللين ، فينفذ الهواء عن طريق الأنف ، وهي في لهجة الواحات الداخلة صوتان هما (الميم والنون) وهما كذلك في الفصحى .

7 -أشباه الصوائت :

وهي الأصوات الصامتة التي تبدأ أعضاء النطق بها من صائت ضيق – الكسرة مثلا – ثم تنتقل بسرعة إلى صائت آخر ، ويمكننا القول بأنها الأصوات التي لها بعض خواص الصوائت من جهة وبعض خواص الصوامت من جهة أخرى ، ولأجل هذه الطبيعة الانتقالية أو الانزلاقية ولقصرها النسبي ولقلة وضوحها في السمع إذا قيست بالصوائت الصرف ، أعتبرت هذه الأصوات أصواتا صامتة لا صائتة برغم ما فيها من شبه جليَ بالصوائت ، وينطبق هذا الوصف في لهجة الواحات الداخلة على صوتين هما (الواو) في مثل كلمة (ورد) وصوت (الياء) في مثل كلمة (سيف) واللهجة توافق الفصحى في ذلك تماما .

أما آراء علماء العربية القدامى فقد صنفوا الصوامت من هذه الجهة إلى صوامت شديدة وصوامت رخوة ؛ فالشديدة تعني عند المحدثين الوقفية أو الانفجارية، والرخوة تعني الاحتكاكية ، وأطلق سيبويه ومن بعده ابن جنى على صوت الراء بأنه صوت مكرر وهذا يتفق تماما مع وصف المحدثين ، كما أطلق سيبويه على صوت اللام بأنه صوت منحرف ؛ أي رغم اتصال طرف اللسان بأصول الثنايا معها نجد أن النفس يتسرب من جانبي الفم إلى الخارج ، فكأنما قد انحرف عن طريقه ، ووصفه ابن جني بعدها بنفس الوصف ، كما أطلق سيبويه على أشباه الصوائت الواو والياء الأصوات اللينة وذلك لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما .

وصف الصوامت الأساسية في اللهجة

في هذا المبحث سوف نقدم وصفا دقيقا لنطق كل صامت من صوامت اللهجة وسوف نرتبها من حيث مخارجها بدءا بالصوامت الشفوية وانتهاء بالصوامت الحنجرية ، ولكن قبل أن أشرع في الوصف يجب أن أذكر الرموز التي سوف استخدمها في دراسة اللهجة وهي كما يلي :

الصوت	الرمز المستخدم	الصوت	الرمزالمستخدم
الهمزة	A	العين	Æ
الباء	b	الغين	Ġ
التاء	t	الفاء	f
الثاء	$	القاف	q
الجيم[1]	g	الكاف	k
الحاء	€	اللام	l
الخاء	x	الميم	m
الدال	d	النون	n
الذال	∞	الهاء	h
الراء	r	الواو	w
الزاي	z	الياء	y
السين	S	الفتحة القصيرة	a
الشين	§	الفتحة الطويلة	ä
الصاد	Š	الضمة القصيرة	O
الضاد	đ’	الضمة الطويلة	u
الطاء	ţ	الكسرة القصيرة	i
الظاء	ž	الكسرة الطويلة	e

الباء : صوت شفوي ، مجهور ، انفجاري ، غير مطبق ، يحدث بأن يخرج الهواء من الرئتين ، ويمر بالحنجرة ، فيتذبذب الوتران الصوتيان ، ويرتفع أقصى الحنك ، ليغلق ما بين التجويف الأنفي والحلقي ، فيمر الهواء في الفم ، ويجد الشفتين منطبقتين انطباقا تاما ، فينحبس الهواء خلفهما ، ثم تنفصل الشفتان انفصالا مفاجئا فيخرج الهواء محدثا صوتا انفجاريا هو صوت الباء . ويتحقق هذا الصوت في لهجة الواحات الداخلة في مثل : بُجْلُل boglol (ضفدع) ، بَابُور baboor (وابور) ، كِلْب kelb (كلب).

الميم : صوت شفوى ، أنفي ، مجهور ، غير مطبق ، يحدث بأن يخرج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة ، فيتذبذب الوتران الصوتيان ، وينخفض أقصى الحنك ليتمكن الهواء من الخروج من الأنف ، ثم تنطبق الشفتان انطباقا تاما لتمنع خروج الهواء من الفم فيخرج من الأنف محدثا صوت الميم . ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :

مَتْوَد matwad (بناء غير مرتفع يوضع فوقه العلف للماشية)

شِمْش §im§ (شمس) سَلْجَم ، salgam (نبات يشبه نبات اللوبيا) .

الفاء : صوت شفوي أسناني مهموس ، احتكاكي ، غير مطبق ، ويحدث باندفاع الهواء مارا بالحنجرة لكنه لا يتذبذب معه الوتران الصوتيان ، ويرتفع أقصى الحنك مغلقا مجرى الأنف ، فيمر الهواء في الفم ، فيقابله اتصال بين الأسنان العليا والشفة

السفلى فيمر خلال ذلك الاتصال محدثا احتكاكا مسموعا ، ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :

فِلكّة filkah(جذع شجرة مقطوع)،عَلَقةalfahÆ(طعام للحيوانات والدواجن)

شَنِيف an§ (حلقة معدنية تلبسها النساء العجائز في الأنف)

التاء : صوت مهموس ، أسناني لثوي ، انفجاري ، غير مطبق ، ويحدث بمرور الهواء بالحنجرة دون أن يحدث ذبذبة في الوترين الصوتيين ، ويرتفع أقصى الحنك ليغلق التجويف الأنفي ، وتكون مقدمة اللسان ملتصقة باللثة والأسنان العليا التصاقا يمنع مرور الهواء ، ثم يزال هذا السد بانخفاض مقدمة اللسان ، فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج ، محدثا صوتا انفجاريا ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :

تُفْل tofl (المادة السمراء التي تنتج من عملية تبييض الأرز)

سِتْر sitr بَيْت bayt .

الثاء : صوت مهموس ، بين أسناني ، احتكاكي ، غير مطبق ، يحدث بأن يمر الهواء بالحنجرة دون ذبذبة للوترين الصوتيين ، ثم يرتفع أقصى الحنك مغلقا التجويف الأنفي ، فيمر الهواء من الفم ، ويكون وضع اللسان بين الأسنان السفلى والعليا ، وتبرز مقدمته من بينهما ، فيخرج الهواء محدثا احتكاكا مسموعا. وهذا الصوت يكاد يختفي في لهجة الواحات الداخلة إلا ما كان من بعض البدو الذين يقطنون منطقة الدهوس وبعض مناطق غرب الموهوب ، أما باقي سكان الواحة فيبدلونه بصوت التاء تارة مثل "تالت " في "ثالث" و بصوت السين تارة أخرى مثل "مسلس" في "مثلث" ويتحقق هذا الصوت عند من ينطقون به في الواحة في مثل :

ثَوْرَة $awrah ، عَثَر aÆ$ar ، بَعَث a$Æba

الذال : صوت مجهور ، بين أسناني ، احتكاكي ، غير مطبق ، يحدث معه الهواء ذبذبة في الوترين الصوتيين أثناء مروره بالحنجرة ، ويرتفع أقصى الحنك ليغلق المجرى الأنفي، فيمر الهواء في الفم ، ويجد طرف اللسان بارزا بين أطراف الأسنان العليا والسفلى ، فيخرج من بينهما محدثا احتكاكا مسموعا ، ويلقي هذا الصوت في لهجة الواحات الداخلة نفس مصير سابقه " الثاء " فيبدله الواحاتي في نطقه بصوت "الدال" مثل "دراع" و "دره " في "ذراع " و "ذره " أو صوت " الزاي " مثل "مزموم" في " مذموم " و" يزاكر" في " يذاكر " ويتحقق صوت الذال لدى ناطقيه من سكان الواحات الداخلة كما يلي :

ذَكَر ∞akar ، عَذْب a∞bÆ ، نَفَذ nafa∞ .

الدال: صوت صامت ، مجهور ، أسناني ، لثوي ، انفجاري ، غير مطبق ، ويحدث بخروج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة ، فيحدث معه ذبذبة في الوترين الصوتيين ، ويرتفع أقصى الحنك ليغلق التجويف الأنفي ، وتكون مقدمة اللسان ملتصقة باللثة والأسنان العليا التصاقا يمنع مرور الهواء ، ثم يزال هذا السد بانخفاض مقدمة اللسان فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج محدثا صوتا انفجاريا ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :

دَبيبَة dabebah(عقرب)،جَدْم gadm (قطعة خبز) ، جَامِد midäg .

الظاء : صوت صامت مجهور ، بين أسناني ، مطبق ، احتكاكي ، يحدث بخروج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيحدث ذبذبة في الوترين الصوتيين ، ويرتفع أقصى الحنك ليغلق المجرى الأنفي ، فيمر الهواء من الفم ويتخذ اللسان شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى ، ويرتد إلى الوراء قليلا ، ويكون طرف اللسان بارزا بين أطراف الأسنان السفلى والعليا ، فيمر الهواء بينهما محدثا احتكاكا مفخما.

وصوت الظاء في اللهجة ينطقه كل أهل الواحات الداخلة بخروج اللسان بين أطراف الأسنان العليا والسفلى ولا يبدلونه بصوت آخر كما في سابقيه " الذال " و" الثاء" إلا نادرا ؛ فأحيانا يبدل الواحاتي صوت الظاء بصوت الضاد فيقول " ضهر " في " ظهر " ويقول "ضفر " في "ظفر " ولا يحدث ذلك استسهالا باعتبار صوت الضاد أقرب أو أسهل في مخرجه من صوت الظاء ، كلا ، والدليل على ذلك أن الصوتين يتبادلان الأماكن ؛ فيقول أهل الداخلة "ظابط " في "ضابط" و"ظراط" في "ضراط" ويتحقق هذا الصوت في اللهجة فيما يلي :

ظَاطَة ahţäž، مَظْبُوط ţbuž ma ، مَحْظُوظ ma€žuž

الضاد : صوت أسناني لثوى ، انفجاري ، مجهور ، مطبق ، ويحدث بخروج الهواء من الرئتين فيتذبذب معه الوتران الصوتيان عندما يمر بالحنجرة، ويرتفع أقصى الحنك ، ليغلق المجرى الأنفي فيمر الهواء في الفم ، ويتخذ اللسان شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى ، وينحبس الهواء عند اتصال طرف اللسان باللثة والأسنان العليا ، وعند انفصال اللسان عنهما يحدث صوتا انفجاريا هو صوت الضاد ، أما الوصف القديم للضاد الذي وصفه الخليل بن أحمد ومن نحا نحوه فيخالف وصف المحدثين ؛ فالضاد عندهم تخالف ما ننطق به الآن . " فالضاد الأصلية كما وصفت في كتب القراءات أقل شدة مما ننطق به الآن ؛ إذ معها ينفصل العضوان المكونان للنطق انفصالا بطيئا نسبيا ، ترتب عليه أن حل محل الانفجار الفجائي انفجارٌ بطئ نلحظ معه مرحلة انتقال بين هذا النوع من الأصوات وما يليه من صوت لين . فإذا نطق بالضاد القديمة وقد وليتها فتحة مثلا ، أحسسنا بمرحلة انتقال بين الصوتين ، تميز فيها كل منهما تميزا كاملا . هذا إلى أن الضاد كما وصفها القدماء كانت تتكون بمرور الهواء من الحنجرة ، فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم ، غير أن مجراه في الفم جانبي ؛ عن يسار الفم عند أكثر الرواة أو عن يمينه عند بعضهم أو من كلا الجانبين كما يستفاد من كلام سيبويه . ويظهر أن الضاد القديمة كانت عصية النطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب أو حتى على بعض القبائل العربية في شبه الجزيرة ، مما يفسر تلك التسمية القديمة " لغة الضاد " ، كما يظهر أن النطق القديم بالضاد كان إحدى خصائص لهجة قريش . والذي تستطيع تأكيده هنا هو أن الضاد القديمة قد أصابها بعض التطور حتى صارت إلى ما نعهده لها من نطق في مصر الآن ، وأن هذا التطور كان قد تم في عهد ابن الجزري ، أي في القرن الثامن الهجري " ويتحقق صوت الضاد في اللهجة كما يلي :

ضَبّه abbahď (آلة خشبية ريفية تستعمل لغلق الأبواب)
شِضّة §ahď'i (عصا قصيرة متينة تستعمل لتثبيت القفتين فوق ظهر الحمار ، من خلال تشابك عروتيهما بواسطتها .
حَامِض €ä d'mi

الطاء : صوت مهموس ، أسناني لثوي ، انفجاري ، مطبق ، ويحدث بخروج الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة دون اهتزاز للوترين الصوتين ، ويرتفع أقصى الحنك ليغلق التجويف الأنفي ، فيمر الهواء في الفم ، ويتخذ وسط اللسان شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلي ، ويرجع إلى الوراء قليلا وتكون مقدمة اللسان ملتصقة التصاقا محكما باللثة والأسنان العليا ، فيشكل عائقا يمنع مرور الهواء ، ثم يزول العائق فجأة بانفصال مقدمة اللسان ، فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج محدثا صوتا انفجاريا مفخما ، والفرق بين مخرجه ومخرج " الضاد" أن مخرجه يتسم بمساحة كبيرة من الالتصاق بين مقدمة اللسان والأسنان العليا واللثة . ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي: طَلِيعَة ahÆaliţ(اللبن بعد تخثره)، مِلْطّل ilţmin (مفيد) ، شَابط §ţäba.

اللام : صوت صامت مجهور ، أسناني لثوي ، جانبي ، غير مطبق ، يتذبذب أثناء النطق به الوتران الصوتيان أثناء مرور الهواء بالحنجرة ، ويرتفع أقصى الحنك ليغلق التجويف الأنفي ، وتكون مقدمة اللسان ملتصقة باللثة وأصول الأسنان العليا ، فتمنع خروج الهواء من وسط الفم فيمر من جانبي الفم أو من أحدهما . ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :

لَطَع Æaţla (لدغ)، مَلّالِي malläle (لفظ يقال للحسرة) .
أصال älŜAa (حبات الشعير المتواجدة وسط محصول القمح)

النون : هو صوت صامت مجهور ، أسناني لثوي ، أنفي ، غير مطبق ، ويحدث بخروج الهواء من الرئتين ، مرورا بالحنجرة ، فيحدث ذبذبة في الوترين الصوتيين ، و ينخفض أقصى الحنك ، فيمنع الهواء من المرور في الفم ، وتكون مقدمة اللسان ملتصقة بالثنايا العليا واللثة ، فيمر الهواء عن طريق الأنف . ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :

نَوْرَج nawrag(آلة زراعية تستعمل لفصل حبوب القمح من سنابلها)
حَنّة €annah (جِدَّة) ، منين manen (من أين)

الراء : صوت صامت ، مجهور ، لثوي ، مكرر ، غير مطبق ، ويحدث بأن يخرج الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة ، فيتذبذب الوتران الصوتيان ، ويرتفع أقصى الحنك فيسد المجرى الأنفي ، ويمر الهواء في الفم ، فيقابله اللسان في حالة استرخاء تام فيرفرف ضاربا ضربات سريعة متتالية بمقدمته على اللثة . ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :

رَزَان razän (جاكوش خشبي)
يُمْرُس yomros (يتلكأ في أداء عمله) ، جرّار garrär

الزاي : صوت صامت ، مجهور ، لثوي ، احتكاكي ، غير مطبق ، فعندما يخرج الهواء من الرئتين ، يمر بالحنجرة فيحدث ذبذبة في الوترين الصوتيين ، ويرتفع أقصى اللسان تجاه الحائط الخلفي للحلق ، فيسد المجرى الأنفي وتكون مقدمة اللسان مقابل اللثة ، وطرف اللسان في اتجاه الأسنان العليا ، وتكون متقاربة تقاربا شديدا ، فيمر الهواء من بينهما محدثا صوتا صفيريا . ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :

زمّارة zommarah

مَزَعْوَل walÆmaza (لفظ يطلق على الماشية في حالة عدم هدوئها)

لَكَز lakaz (وكز)

السين : صوت صامت ، مهموس ، لثوي ، احتكاكي ، غير مطبق ، ويحدث بأن يخرج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة ، ولكنه لا يحدث ذبذبه في الوترين الصوتيين ، ويرتفع أقصى الحنك ، ليغلق المجرى الأنفي ، وتكون مقدمة اللسان مقابل اللثة ، وطرف اللسان في اتجاه الأسنان العليا ، وتكون الأسنان متقاربة تقاربا شديدا ، فيمر الهواء بينهما محدثا صوتا صفيريا . ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :

سُمْسِيّة somsyyah (شمسية) ، تَسْئيّة tasAyyah (ثريد)

أربوس Arbus (الجزء المرتفع المقوس من السرج)

الصاد : صوت صامت ، مهموس ، لثوي ، احتكاكي ، مطبق ، ويحدث بمرور الهواء بالحنجرة دون اهتزاز للوترين الصوتيين ، ويرتفع أقصى الحنك ليسد المجرى الأنفي ، ويتخذ وسط اللسان شكلا مقعرا ، وينطبق على الحنك الأعلى ، ويرجع إلى الوراء قليلا ، وتكون مقدمة اللسان مقابل اللثة ، وطرف اللسان في اتجاه الأسنان العليا ، والأسنان متقاربة تقاربا أقل منه في صوت السين ،فيخرج الهواء من بينهما محدثا صفيرا مفخما . ويتحقق الصوت في اللهجة كما يلي :

صَاطُور urṭäŜ ، حَصِيرة €erahŜa ، خُص Ŝ xo

الشين : صوت صامت ، مهموس ، لثوي حنكي ، احتكاكي ، غير مطبق ، ويحدث عندما يخرج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة دون ان يحرك الوترين الصوتيين ، ويرتفع أقصى الحنك ليسد المجرى الأنفي ، وتكون مقدمة اللسان مرتفعة تجاه مؤخرة اللثة ، فيمر الهواء في الفراغ بينهما ، مسببا نوعا من الاحتكاك ويتحقق هذا الصوت في لهجة الواحات الداخلة كما يلي :

شَرْوِيّةarwyyah§(قفة قديمة بالية)،شَوَاشِيe§awä§(أعالي الأشجار)

بَلُوش balU§ (طين متعفن أسود اللون)

الياء : صوت صامت ، نصف حركة ، مجهور ، وسط حنكي ، غير مطبق ، ويحدث بأن يخرج الهواء من الرئتين ويحدث اهتزازا في الوترين الصوتيين عند مروره بالحنجرة ، ويمر الهواء بالحلق ، فيرتفع أقصى الحنك ليسد التجويف الأنفي ، ويكون وسط اللسان متجها إلى وسط الحنك ، فيمر الهواء بينهما محدثا حفيفا خفيفا ،ثم يخرج من الشفتين وهما منكسرتان .

يوم yaw ، دَحْيّة da€yah (بيضة) ، لَيْ lay

الكاف : صوت صامت مهموس ، حنكي قصي ، انفجاري ، غير مطبق ، ويحدث بخروج الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة ، دون ان يحدث ذبذبة في الوترين الصوتيين ، ويمر الهواء في الحلق ، ويرتفع أقصى الحنك ليسد المجرى الأنفي ، فيجد الهواء امامه عائقا متمثلا في التصاق ما قبل مؤخرة اللسان بأقصى الحنك التصاقا تاما ، ثم لا يلبث هذا العائق أن يزول ، فيخرج الهواء المحبوس محدثا صوتا انفجاريا ، ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :

كُرْنَافَة kornafah(الجزء الغريض الذي يبقى في جذع النخلة بعد قطع الجريد)

لُكاف lokäf (شيء يشبه السرج ولكنه يوضع على ظهر الحمار لا الحصان)

يهرك yahrok (يتحرك كثيرا أثناء النوم)

الجيم : صوت صامت ، مجهور ، يصدر من أقصى الحنك ، انفجاري ، غير مطبق ، ويحدث أثناء خروج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة ، فيحدث ذبذبة في الوترين الصوتيين ، ويمر الهواء بالحلق ، ويرتفع أقصى الحنك ليسد المجري الأنفي ، ولكن مؤخرة اللسان تقف عائقا أمام الهواء المندفع من الرئتين بالتصاقها التصاقا تاما بأقصى الحنك ، ولكن هذا العائق سرعان ما يزول ، فيخرج الهواء المحبوس محدثا صوتا انفجاريا ، ويعتبر صوت الجيم في اللهجة هو النظير المجهور للكاف .

جِرْبّة girbah (قربة) ، بَجُومّة bagUmah (فسيلة) ، يُرْهُج yorhog (يلمع ويبرق)

القاف : صوت صامت ، مهموس ، حنكي قصي ، انفجاري ، غير مطبق ، ويحدث الهواء عند النطق به ذبذبة في الوترين الصوتيين أثناء مروره بالحنجرة ، ثم يمر الهواء في الحلق فيرتفع اقصى الحنك ليغلق التجويف الأنفي ، ويجد الهواء أمامه عائقا متمثلا في مؤخرة اللسان التي التصقت التصاقا محكما بأقصى الحنك ، ثم يزول هذا العائق فجأة وذلك بانفصال العضوين الملتصقين ، فيخرج الهواء المحبوس محدثا صوتا انفجاريا ، وهذا الصوت استخدامه قليل جدا في اللهجة حيث يستبدله أغلب أهل الواحات بصوت الهمزة مثل "يأول " في " يقول " و"يأتل " في " يقتل " كما يستبدله بعضهم بصوت الجيم القاهرية وهم أغلب أهالي مدينة بلاط وتنيدة والقرى التابعة لهما ومثال ذلك : "بجرة " في "بقرة " و"أجولك" في " أقول لك " وبعضهم يحتفظ بصوت القاف كما هو فيقول " القلم اتقرم " بمعنى انكسر سنّه" ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :

قَانُون qänUn ، يَرْقُد yarqod ، يَخْنُق yaxnok

الغين : صوت صامت ، مجهور ، حنكي قصي ، احتكاكي ، غير مطبق ، ويحدث بخروج الهواء من الرئتين ، وعند مروره بالحنجرة يحدث ذبذبة في الوترين الصوتيين ، ويستمر في الحلق ، ويرتفع أقصى الحنك ، ليسد المجرى الأنفي ، ويكون أقصى اللسان متصلا بأقصى الحنك ، ولكنه اتصال يسمح بمرور الهواء بينهما، فيحتك بهما في أثناء خروجه ،ويحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :

غُلْب olbǴ ، شُغْلة ŞlahǴo ، بَالِغ ǴbäliǴ

الخاء : صوت صامت ، مهموس ، حنكي قصي ، غير مطبق ، يحدث بأن يخرج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة دون حدوث اهتزاز في الوترين الصوتيين ، ويستمر في الحلق ، يرتفع أقصى الحنك مغلقا المجرى الأنفي أمام الهواء، ويكون أقصى اللسان مرتفعا متصلا بأقصى الحنك اتصالا يسمح بمرور الهواء بينهما محدثا احتكاكا . ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي:
خَلَب xalab (مشى بسرعة) ، مَخْضُوضّة Ahd'Ud'max (لبن رائب) ، سِبَاخ sibäx

الحاء : صوت صامت ، مهموس ، حلقي ، احتكاكي ، غير مطبق ، ويحدث بأن يخرج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة دون أن يحدث ذبذبة في الوترين الصوتيين ، ثم يستمر الهواء في الحلق ، ويكوّن لسان المزمار مع الجدار الخلفي للحلق مضيقا شديدا حتى يوشكا على الاتصال ، وفي ذات الوقت يرتفع أقصى الحنك ليسد المجري الأنفي ، فيمر الهواء من هذا المضيق محتكا بلسان المزمار والجدار الخلفي للحلق في نقطة تقاربهما ، ثم يخرج الهواء من الفم ، وهذا الصوت يستخدم كثيرا في اللهجة كأداة تسويف بدلا من السين أو سوف فيقولأهل الواحات الداخلة : "أنا حنام " بدلا من " أنا سأنام أو سوف أنام " . ويتحقق هذا الصوت في اللهجة كما يلي :
حُمْدّة €omdah (اسم علم) ، مَحْلاب ma€läb (إناء من اللبن يستعمل في حلب الأبقار)
سَارح säri€ (ذاهب إلى الحقل) .

الهاء : صوت صامت ، مهموس ، حنجري ، احتكاكي ، غير مطبق ، ويحدث بخروج الهواء من الرئتين فيمر خلال الانفراج الناتج عن تباعد الوترين الصوتيين بالحنجرة ، محدثا احتكاكا دون أن يتذبذب معه الوتران الصوتيان ، ويكون أقصى الحنك مرتفعا ليغلق المجرى الأنفي ، فيمر الهواء في الفم بحرية . ويعتبر صوت الهاء من أكثر الأصوات استخداما في لهجة الواحات الداخلة إن لم يكن أكثرها على الإطلاق ؛ فأسماء الاستفهام جميعها تنتهي بصوت الهاء الساكن ، فيقول أهل الواحات : "مه ، كه ، فه ، متِهْ " بدلا من " من ، كيف ، أين ، متى " على الترتيب وغير ذلك كثيرا سنتحدث عنه في حينه ، ويتحقق صوت الهاء في اللهجة كما يلي:
هُدْلَه hodlah (جريدتان توضعان في جانبي السياج حتى لا يتأثر بالرياح)
مَرَهْدّلmarahdal (ملابسه غير منسقة) ، كّه kah (كيف) .

العين: هو صوت مجهور ، حلقي ، احتكاكي ، غير مطبق ، ويحدث بخروج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيحدث اهتزازا بالوترين الصوتيين ، ويمر الهواء في وسط الحلق ، فيضيق مجرى الهواء عند لسان المزمار ، ونتوء لسان المزمار إلى الخلف ، حتى يوشك أن يتصل بالجدار الخلفي للحلق عند نقطة تقاربهما ، فيحتك الهواء بهما عن نقطة التقارب ، وهذا ما يحدث تماما في صوت " الحاء " إلا أن الاحتكاك في صوت " الحاء " أشد وأقوى من صوت " العين " ، ويرتفع أقصى

الحنك مغلقا المجرى الأنفي أمام الهواء فيخرج من الفم . ويتحقق الصوت في اللهجة كما يلي :

عَرْسّة arsahÆ (حظيرة ماشية)
زَعْويل welÆza (لفظ يطلق على الماشية في حالة عدم هدوئها، مثل مزعول)
زَرْعْ Æzar (لفظة زرع في اللهجة يقصد بها القمح دون غيره من الزروع)

الهمزة : صوت صامت حنجري ، (لا هو بالمهموس ولا بالمجهور) وقد وضحنا ذلك سابقا ، انفجاري غير مطبق ، ويحدث بأن يخرج الهواء من الرئتين ، وحين يصل إلى الحنجرة ، ينطبق الوتران الصوتيان انطباقا محكما من شأنه أن يمنع مرور الهواء منعا تاما ، ثم ينفرج الوتران فجأة، فيخرج الهواء المحبوس بشكل انفجاري . وصوت الهمزة يظهر في لهجة الواحات الداخلة على صورتين ؛ الصورة الأولى وهو أن يكون أصليا في بنية الكلمة مثل " أضرب " و" أسأل " وهكذا ، أما الصورة الثانية فمعظم أهل الواحات ينطقون صوت الهمزة بدلا من القاف ، شأنهم في ذلك شأن القاهريين ، ومعظم لهجات الوجه البحري ، أما الصعيد فينطقون القاف جيما قاهرية ويبقون الهمزة على حالها ، فيقول أهل الواحات : " أأدر " بدلا من " أقدر " كما يقول " الأمح " بدلا من " القمح " وهكذا . ويتحقق صوت الهمزة في اللهجة كما يلي :

أوّل Awwal ، مَسْألة masAalah ، يُبْرُؤ yobroA (يلمع)

وهكذا نكون قد انتهينا من وصف الصوامت الأساسية في لهجة الواحات الداخلة كما ينطقها أهل الواحات وننتقل بعدها إلى الصوائت .

- **الصوائت**

خصص الدكتور كمال بشر في كتابه " علم الأصوات " فصلا كاملا عن الصوائت أسماه " الحركات " vowels باعتبارها القسم الثاني الرئيسي لأصوات اللغة ، كما وضّح لنا خلال هذا الفصل بعض الخواص التي تتميز بها الصوائت أو الحركات ، نوجزها فيما يلي :

1 -مرور الهواء من الفم حرا طليقا في أثناء النطق بها ، دون عائق أو مانع يقطعه أو ينحو به نحو منافذ أخرى ، كجانبي الفم أو الأنف أو دون تضييق لمجراه فيحدث احتكاكا مسموعا .
2 -الصوائت أو الحركات تكون غالبا مجهورة في كل اللغات وقد يقع بعضها مهموسا في بعض اللغات . أما في اللغة العربية فالصوائت كلها مجهورة.
3 -الحركات أقوى الأصوات وضوحا في السمع most sonorious

"وقد نالت الصوائت قدرا من اهتمام علماء اللغة القدامى ، وإن كان هذا الاهتمام ضئيلا لا يعدل أهميتها ووظيفتها في البناء اللغوي وبخاصة الحركات القصيرة (الضمة والفتحة والكسرة)". ومع ذلك لا نستطيع أن ننكر معرفتهم بها وإدراكهم

لحقيقتها وخواصها نطقا ووظيفة ، فهناك إشارات متناثرة في أعمالهم عند معالجة أصوات لغتهم منها :

1 - يقول " ابن جني " : إنما سميت الحركة بذلك لأنها تقلقل الحرف الذي تقترن به ، وتجذبه نحو الحرف الذي هو بعضه ، وهذه خاصية نطقية للحركات طويلها وقصيرها على حد سواء ، ويقول " اعلم أن الحركات أبعاض لحروف المد واللين ، وهي الألف والوا والياء ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة ، فكذلك الحركات ثلاث ، الفتحة والضمة والكسرة .

2 - إشارة أبي الأسود الدؤلي إلى خاصة مميزة للحركات القصار(الفتحة والكسرة والضمة) عندما طلب إليه أن يضع علامات للشكل لضبط الكلام خوفا على كتاب الله من اللحن والتحريف . قال الشيخ بعدما فكر وتدبر:" سأقرأ القرآن، فإذا فتحت شفتيّ بالحرف فضع نقطة فوقه ، وإن كسرتها فضع نقطة تحته ، وإن ضممت شفتي فضع نقطة فوقه عن شماله " "وقد سبق ابن جني هذا العبقري في تلك الأزمنة السحيقة علماء اللغة المحدثين بوضع معيار لتصنيف الحركات إلى أنواعها المختلفة وهو وضع الشفاه أثناء النطق بالحركات ".

3 - أما الخليل بن أحمد فكان له السبق في وضع شكل الصوائت القصيرة كما هي عليه الآن ؛ فقد شعر بذوقه الموسيقي أن الفتحة نصف الألف نطقا، وأن الكسرة نصف الياء ، وأن الضمة بعض الواو، فقرر بذكائه وعبقريته ما يلي : " لما كانت الحركات أبعاض حروف المد نطقا وجب أن تكون بعضها كَثُبَا" . ومن ثم جاءت العلامات المتعارف عليها ، ويرى الدكتور كمال بشر أن الخليل بن أحمد قد فاته أن توضع هذه العلامات في صلب الكلمة ، وهو الأمر الذي أدى إلى صعوبات ومشكلات في أداء الكلام ونطقه صحيحا صحة كاملة أحيانا . ومن أوائل الذين عنوا بالحركات المعيارية cardinal vowels في الدرس اللغوي الحديث دانيال جونز Daniel jones في كتابه "an outline of English phonetics" ، حيث اعتبرها حركات ليست مأخوذة من لغة بعينها ، ولا يفترض وجودها في لغة بعينها كذلك ، فربما توجد في بعض اللغات وربما لا توجد في بعض آخر ، فهي إذن حركات لا تنسب لأي لغة ، وإنما هي" معايير" أو "مقاييس" عامة ، تنسب إليها وتقاس عليها حركات أي لغة يراد دراستها أو تعلمها ، وقد توصل إلى تصور لهذه الحركات بالنظر إلى عضوين مهمين في تكوين الحركة وهما اللسان والشفتان ، فنظر إلى اللسان من زاويتين :

1 - وضعه بالنسبة للحنك الأعلى من جهة الارتفاع والانخفاض .
2 - الجزء المعين من اللسان الذي يحدث الارتفاع والانخفاض

ونظر للشفتين من ثلاث زوايا :

الأولى : ضمهما .
الثانية : انفراجهما .
الثالثة : وضعهما في موضع محايد .

وبالرجوع إلى النظام الصوتي للهجة الواحات الداخلة ، نجد أن هذا النظام يحتوي على ست حركات رئيسة وهي الفتحة القصيرة ، والفتحة الطويلة ، والكسرة القصيرة ، والكسرة الطويلة ، والضمة القصيرة ، والضمة الطويلة ، وهي تشبه الفصحى في ذلك تماما . فإذا أردنا تصنيف تلك الصوائت في اللهجة تبعا لنظام دانيال جونز (الحركات المعيارية) ، يجب أن نوضح أولا أن دانيال جونز قد قسم الحركات المعيارية إلى ثماني حركات وهذه الحركات المعيارية أخذت صفة الدولية في عددها وطريقة كتابتها وترتيبها ، وهناك حركة تاسعة خاصة باللغة الإنجليزية فقط ، والترتيب المعترف به دوليا هو:

1 -الكسرة القصيرة ونرمز لها بالرمز (i) ونمثّل لها بكلمة من اللغة الإنجليزية هي (sit)

2 - إمالة قصيرة : أو الفتحة الممالة نحو الكسرة ، ونرمز لها بالرمز (e) ، ونمثّل لها بكلمة من اللغة الإنجليزية هي (red) .

3 -إمالة طويلة : ونرمز لها بالرمز (é) ، ونمثّل لها بكلمة من اللغة الإنجليزية هي (rain)

4 -الفتحة القصيرة : ونرمز لها بالرمز (a)، ونمثّل لها بكلمة من اللغة الإنجليزية هي(man)

5 -الفتحة المفخمة : ونرمز لها بالرمز (ã) ، ونمثّل لها بكلمة من اللغة الإنجليزية هي(father)

6 -إمالة مفخمة وهي إمالة الفتحة نحو الضمة لكنها مفخمة ، ونرمز لها بالرمز .(õ) ونمثّل لها بكلمة من اللغة الإنجليزية هي (caught)

7 -الفتحة الممالة نحو الضمة : مرققة ، ونرمز لها بالرمز (o) ونمثّل لها بكلمة من اللغة الإنجليزية هي (goat)

8 -الضمة القصيرة : ونرمز لها بالرمز (u) ، ونمثّل لها بكلمة من اللغة الإنجليزية هي(could)

9 -(ə) وتسمى schwa ، ومثال لها من اللغة الإنجليزية كلمة . (maker) وهذه لا توجد إلا في اللغة الإنجليزية ، في الكلمات التي تنتهي بحرفي er ولتوصيف هذه الحركات يحدث الآتي :

الحركات الأمامية front vowels

في نطق الحركات الأمامية : يرتفع مقدم اللسان إلى أعلى تجاه الحنك إلى أقصى ارتفاع ممكن ، مع بقاء الصوت حركة ، وبذلك تضيق المسافة بينه وبين الحنك ، مما ينتج معه حفيف مسموع ويكون الصوت ياء ، وتكون الشفتان في وضع الانفراج الشديد فتتكون الكسرة (i) . ويرتفع مقدم اللسان إلى أعلى تجاه الحنك بدرجة أقل مما ارتفع عند إنتاج الكسرة ، وتكون الشفتان في وضع أقل انفراجاً فتتكون الإمالة (e) . ويرتفع مقدم اللسان إلى أعلى تجاه الحنك بدرجة أقل مما عند الإمالة ، وتكون الشفتان في وضع أقرب إلى الحياد منه إلى الانفراج فتتكون الإمالة الطويلة (é). ويرتفع مقدم اللسان ارتفاعا طفيفا إلى أعلى ، وتكون الشفتان في وضع محايد

فتتكون الفتحة (a) . وهذه الحركات الأربع سماها الحركات الأمامية لأن الجزء الأمامي من اللسان (مقدم اللسان) هو الذي يرتفع .

الحركات الخلفية back vowels

أما الحركات الخلفية فيرتفع عند إنتاجها مؤخر اللسان إلى أعلى تجاه الحنك إلى أقصى حد ممكن مع بقاء الصوت حركة بحيث أنه إذا ارتفع أكثر من ذلك يُسمع حفيف فينتج صامت وهو الواو ، بينما تكون الشفتان في وضع الانضمام الشديد فتتكون الضمة(u) . يرتفع عند إنتاجها مؤخر اللسان إلى أعلى تجاه الحنك بدرجة أقل من ارتفاعه لإنتاج الضمة وتكون الشفتان أقل انضماماً فتتكون . (o) يرتفع عند إنتاجها مؤخر اللسان إلى أعلى تجاه الحنك بدرجة أقل من إنتاج (o) وتكون الشفتان في وضع أقرب إلى الحياد من الانضمام فتتكون . (õ) يرتفع مؤخر اللسان إلى أعلى ارتفاع طفيف وتكون الشفتان في وضع محايد فتتكون (ã) وتسمى تلك الحركات الأربع بالحركات الخلفية لأن مؤخر اللسان هو الذي يرتفع .

الحركة المركزية central vowel

وهي حركة واحدة توجد في اللغة الإنجليزية ، حيث يرتفع معها مقدم اللسان ارتفاعاً طفيفاً جداً ، مع ارتفاع مؤخره ، وتكون الشفتان في وضع لا هو انفراج شديد ، ولا انضمام . ونجدها في الكلمات الإنجليزية المنتهية بـ (er)مثل : ..... singer . makerوغيرها إذ لا ينطقها أهلها راء بقدر ما تنطق شيئاً بين الفتحة والضمة والكسرة .

وبعد أن وضحنا باختصار الحركات المعيارية عن دانيال جونز وعددها وترتيبها الدولي المتعارف عليه ، يمكننا أن نصنف الصوائت الأساسية في لهجة الواحات الداخلة تبعا لنظام الحركات المعيارية تلك على النحو الآتي :

(1) من ناحية جزء اللسان الذي يفوق غيره في الارتفاع تنقسم حركات اللهجة إلى ثلاث مجموعات :

أ -الحركات الأمامية : وهي الكسرة (طويلة وقصيرة)

ب -الحركات الخلفية : وهي الضمة (طويلة وقصيرة)

ت -الحركات الوسطى : وهي الفتحة (طويلة وقصيرة)

(2) أما إذا نظرنا إلى الصوائت من ناحية درجة العلو التي يرتفع إليها اللسان في منطقة الحركات في الفم نجدها تنقسم إلى مجموعتين :

أ - الحركات المتسعة : الفتحة (قصيرة وطويلة)

ب -الحركات الضيقة : الكسرة : (طويلة وقصيرة) والضمة (طويلة وقصيرة)

(3)أما تصنيف الصوائت في اللهجة من ناحية وضع الشفتين فتكون كالتالي :

أ - حركة منفرجة:وهي الكسرة(طويلة وقصيرة) والفتحة(طويلة وقصيرة)

ب - حركة مضمومة : وهي الضمة (طويلة وقصيرة)

ومن هنا يتبين لنا أن الحركات الأساسية في اللهجة هي الفتحة والضمة والكسرة ، فإذا ما قارنّاها بالحركات المعيارية عند دانيال جونز نجد ما يلي :

(1) الكسرة : وهي اقرب ما يكون إلى الحركة المعيارية الأولى أو ما يرمز لها بالرمز (i) ، وهي حركة ضيقة أمامية منفرجة
(2) الفتحة : وهي تقع بين الحركتين المعياريتين (4) و(5) أو ما يرمز لهما بالرمز (a) و (ã) فهي حركة وسطى متسعة منفرجة
(3) الضمة : وهي تشبه إلى حد كبير الحركة رقم (8) أو ما يرمز لها بالرمز (u) وهي حركة خلفية ضيقة مضمومة .

المقطع والنبر syllable & stress

المقطع والنبر متلازمان في الدرس الصوتي ؛ وذلك لأن المقطع حامل النبر، والنبر أمارة من أمارات تعرُّف المقطع، ومن هنا كان الكلام عليهما معًا ، بإلقاء شيء من الضوء على خواصِّهما، ووظيفتهما في البناء الصوتي للغة العربية.

أ- المقطع syllable

من اللافت للنظر أنه ليس هناك حتى الآن تعريفٌ واحدٌ للمقطع الصوتي متفَقٌ عليه. ومع ذلك يمكن القول بشيء من التجوّز: إن المقطع الصوتي من ناحية بنائه المثالي أو النموذجي أكبر من الصوت، وأصغر من الكلمة ، وإن كانت هناك كلمات تتكوّن من مقطع صوتي واحد، كقولنا: "مِن" أو "مَن"، والكلمة التي تتكون من مقطع صوتي واحد تسمى "أحادية المقطع"، في حين أن التي تتشكل من أكثر من مقطع يُطلق عليها "متعددة المقاطع الصوتية" ، ويمكن للمثقف اللغوي أن يدرك المقطع ويتعرَّف حدوده في النطق . والمقاطع الصوتية نوعان ، متحرك (open) وساكن (closed) ، والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل ، أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن .

- **أنواع المقاطع في اللغة العربية** :

يمكن الوصول من خلال تحديد الخواص المميزة للمقطع الصوتي إلى تعيين ستة أنماط للمقطع الصوتي في اللغة العربية وفقًا لما يراه الدكتور كمال بشر، فقد صنَّف هذه الأنماط إلى ثلاث طوائف، هي: القصيرة، والمتوسطة، والطويلة.

المقطع القصير: يتكون من صوت صامت وحركة قصيرة، ويرمز إليها برمز "ص" و"ح" في العربية، فالصاد مختصر صامت، والحاء رمز للحركة او (cv) consonant +short vowel، ومثاله ثلاثة المقاطع في كلمة "كَ/تَ/بَ" [ka\ta\ba] فكل مقطع من هذه المقاطع الثلاثة يعد مقطعًا قصيرًا: الكاف صامت ثم الفتحة حركة، والتاء صامت ثم الفتحة حركة، والباء صامت ثم الفتحة حركة. ومنه كل ماض ثلاثي خال من حروف المد.

المقطع المتوسط: فهو ذو نمطين عند الدكتور كمال بشر :

الأول منهما: صامت + حركة قصيرة + صامت، أي: "ص ح ص" أو (cvc) ومثاله المقطع الأول في "يَكْ/تُبُ" أو[yak\tu\bu] والثاني من كَتَبْتُ [ka\tab\tu]

النمط الثاني: صوت صامت، ثم حركة طويلة، ويرمز له بـ"ص ح ح"،أو (cvv) ومثاله المقطع الأول في كلمة" كَا/تِبٌ" وهو "كَا" [kaa\ti\bn] الكاف صامت، ثم الألف وهي ترمز للحركة الطويلة أو "ح ح"، كذلك منه المقطع الأول في كل اسم فاعل من الفعل الثلاثي كـ"كَاتِب" و"عَامِل" و"ذَاهِب"... وغيره .

المقطع الطويل: وهو عند الدكتور بشر له ثلاثة أنماط :

- **الأول**: صامت، وحركة، وصامت وصامت، أي يبدأ بصامت، ثم حركة قصيرة، ثم صامتان، ويرمز له بـ "ص ح ص ص"، أو (cvcc)، ومثاله "بَرٌّ" بفتح الباء، أو كسرها أو ضمها (برٌّ"، "بَرّ" أو "بُرّ") بالوقف وهو في الانجليزية كما يلي [barr] أو[birr] أو [burr] وهذا المقطع مشروط وقوعُه بالوقف أو عدم الإعراب، يعنى لا يقال: بَرٌّ أو برٌّ أو بُرٌّ، وإنما يقال: "بَرّ" "برّ" "بُرّ ."
- **الثاني**: يتكون من صوت صامت، ثم حركة طويلة، ثم صامتان "ص ح ح ص ص"،أو (cvvcc) ومثاله المقطع الثاني في نحو كلمة "مَهَامّ" [ma\haamm]وهذا المقطع مشروط وقوعُه أيضًا بالوقف وعدم الإعراب .
- **الثالث**: من صوت صامت، ثم حركة طويلة، ثم صوت صامت، ويرمز له بـ"ص ح ص" أو (cvvc) ومثاله المقطع الأول في كلمة "ضَالّين" [daal\liin] وهذا المقطع مشروط وقوعُه بواحدٍ من اثنين: أن يكون الصوت الصامت الأخير مدغمًا في مثله كما في "ضَالّين"، أو في حال الوقف أو عدم الإعراب كالواو في "يَقُول" في حال الوقف.[ya\quul]

ولكنْ هناك تصنيف آخر للمقاطع الصوتية في اللغة العربية في رأي الدكتور محمود فهمي حجازي ؛ فهو يرى أن المقاطع في اللغة العربية خمسة أنواع، ويعتمد هذا التصنيف على أمرين: الطول والقصر، وأن هناك اختلافًا بين المقطع الذي ينتهي بحركة والمقطع الذي ينتهي بصامت. فالمقطع الذي ينتهي بحركة يعدّ مقطعًا مفتوحًا، والمقطع الذي ينتهي بصامت يعد مقطعًا مغلقًا، ووفقًا لعنصر الطول هناك الطويل، وهناك المديد وهو أطول من سابقه.

فالمقطع الأول: يسمى قصيرًا مفتوحًا، فهو يبدأ بصامت، وينتهي بحركة قصيرة كالفتحة، مثل قولنا: "كَ/تَ/بَ" .

المقطع الثاني: فهو طويل مفتوح، وهذا يتكون من صامت وحركة طويلة، كالمقطع الأول من كلمة "كَا/تِب" أو من كل اسم جاء على صيغة "فاعل".

المقطع الثالث: طويل مغلق، وهو يبدأ بصامت ثم حركة صغيرة وينتهي بصامت أيضًا كما في "مِنْ" و"عَنْ" كذلك كلمة "مَكْ/تَب" .

المقطع الرابع: وهو مديد مغلق بصامت، وهو يتكون من صامت ثم حركة طويلة، ثم صامت، ومثاله كلمة "نَار" بالوقوف على الراء .

المقطع الخامس: هو مديد مغلق بصامتين، وهذا يتكون من صامت، ثم حركة قصيرة، ثم صامت وصامت، وأفضل مثال لهذا النمط المقطع الثاني من كلمة "دِمَشْق" "دِ/مَشْق"، "مَشْق" ميم ففتحة فشين فقاف، يعني صامت، ثم حركة قصيرة وهي الفتحة، ثم صامتان وهما الشين والقاف.

وقد سار الدكتور محمود فهمي حجازي في تصنيفه للمقاطع الصوتية على نهج الدكتور إبراهيم أنيس ، حيث صنف أنيس المقاطع الصوتية إلى خمسة مقاطع بقوله: " وأنواع النسج في المقاطع العربية خمسة فقط هي :

1 -صوت ساكن + صوت لين قصير .
2 -صوت ساكن + صوت لين طويل
3 -صوت ساكن + صوت لين قصير+ صوت ساكن
4 -صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن
5 -صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان " .

أما برتيل مالمبرج فقد صنف المقاطع الصوتية إلى ثلاثة مقاطع أساسية واثنين في حالة الوقف يختفيان عن وصل الكلام فقال " يتلخص الموقف المقطعي في العربية في ثلاثة مقاطع أساسية هي :

1 -المقطع القصير ص ح .
2 -المقطع الطويل المفتوح ص ح ح .
3 -المقطع الطويل المقفل ص ح ص .

ومقطعين في حالة الوقف هما :

4 -المقطع المديد المقفل بصامت ص ح ح ص .
5 -المقطع المديد المقفل بصامتين ص ح ص ص .

وهذان المقطعان الأخيران يختفيان عند وصل الكلام" . وعند حديثه عن النبر أضاف مقطعا سادسا وهو (ص ح ح ص ص) وأطلق عليه المقطع المتمادي ووصفه بأنه شكل استثنائي ومثل له بلفظ " يشادّ " في حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام " ولن يشادّ الدين احد إلا غلبه " .

- **النظام المقطعي في لهجة الواحات الداخلة**

1 -المقطع (ص ح)

هو مقطع قصير مفتوح يتكون من صامت وحركة قصيرة ، ويأتي في بداية الكلمة مثل :

جفل	gifil	سجر	sagar
شخط	§ṭaxa	دهب	dahab

كما يأتي في وسط الكلمة مثل :

اتوحل	Aitwa€al	اختلف	Aixtalaf

ويأتي في أول الكلمة ووسطها مثل :

خفسوا	xa fasU	بحتوا	ba €atU

أما في الفعل الماضي الثلاثي إذا أسند إلى تاء التأنيث ، ففي الفصحى يتكرر المقطع في أول الكلمة ووسطها مثل : (كَتَبَت) katabat ، أما في اللهجة فيختلف الأمر كثيرا ؛ فنجد أهل الواحات الداخلة عندما ينطقون هذا الفعل ، يختلسون حركة فائه حتى أنها لا تكاد تظهر ، ثم يشبعون حركة عينه حتى تصل إلى درجة المد ، ثم يبقون على حركة اللام كما هي ، فيقولون : كتابت ktäbat

وبعضهم يحرّك عين الفعل بالكسر الممال ثم يشبعها لتصل إلى الياء فيقول : كتيبت ktebat ، أما أهالي قرية أسمنت فيتميزون في نطق هذا الفعل عن بقية أهل الواحة ؛ فيحرّكون عين الفعل بالضم الممال ، ثم يشبعونها لتصل إلى الواو فيقولون : (كتوبت) ktUbat . ويمكننا التقعيد لتلك الظاهرة بما يلي : (إذا توالت ثلاث حركات بالفتح في اللهجة ، اخْتُلست الأولى وأُشْبِعت الثانية وتركت الثالثة على حالها) ومثال ذلك : كلمة (بقرة) baqarah توالت فيها ثلاث فتحات وهي الباء والقاف والراء ، فاختلست حركة الباء وأشبعت حركة القاف وتركت حركة الراء على حالها فأصبحت أقرب ما تكون إلى هذا النطق : بقارة bqärah .

ولا يأتي هذا المقطع في نهاية الكلمة مطلقا ، إذ إن الكلمات في اللهجة دائما ما تنتهي بصامت أو حركة طويلة ، واللهجة في هذه الحالة تخالف الفصحى تماما ؛ ففي الفصحى نجد أن الفعل(شَرِبَ) §ariba يتكون من ثلاثة مقاطع متماثلة وهي (ص ح ، ص ح ، ص ح) ، أما في اللهجة فنجد نفس الفعل يتكون من مقطعين اثنين هما (ص ح ، ص ح ص) ، وكذلك لا يمكن أن يتكرر هذا المقطع في أول الكلمة وفي وسطها وآخرها لذات السبب المذكور ، كما لا يمكنه أن يأتي في اللهجة على حالة انفراد .

2 - **المقطع (ص ح ح) :**

وهو المقطع الطويل المفتوح ، ويتكون من صامت وحركة طويلة ، ويأتي في بداية الكلمة مثل :

نايل näyil آشع Aä§Æi عاكر äkirÆ

ويأتي في وسط الكلمة مثل :

مخامر maxämir أمايل Aamäyil

ويأتي في آخر الكلمة مثل :

مرعى äÆmar مدّوا maddu جواني gawäne

ويأتي في أول الكلمة ووسطها مثل :

جاموسة ga musah فاجوعة ahÆfa gu

ويأتي في أول الكلمة وآخرها مثل :

بالي bä le راخي ra xe لاوي lä we

ويأتي في وسط الكلمة وآخرها مثل :

ركبوها raki bu ha ملالي mallä le

ويأتي في أول الكلمة ووسطها وآخرها مثل :

ماويلي mä we le فيراني fe rä ne حاسوبي €ä su be

كما يأتي في صورة مستقلة مثل :

ما mä يا yä ها hä

واللهجة تماثل العربية الفصحى في استخدامها للمقطع (ص ح ح) ، ولكن اللهجة تستعمله في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها وهذا غير مستعمل في الفصحى ، ولا يظهر هذا المقطع في اللهجة في نهاية الكلمة في حالة الوقف ، وإنما يظهر في

حالة الوصل فنقول :
(مدّوا إيديهم edehom maddu) أما إذا وقفنا بعد كلمة (مدوا) تنطق (مَدُّه maddoh) ، فيتحول المقطع الأخير من (ص ح ح) إلى (ص ح ص) .

3 - **المقطع (ص ح ص)** :
هو المقطع المتوسط المغلق، ويتكون من صامتين بينهما حركة قصيرة.
ويأتي في أول الكلمة مثل :
أخلب Aaxlob برميل birmel لخوط ţ laxwa
مداش maddä§ منضرة arahd' man حجلة €oglah
ويأتي في وسط الكلمة مثل :
مشمّر ma§ammir حلنجي €alange تسرّح tasarri€
ويأتي في آخر الكلمة في :
جميع الأفعال الثلاثية الصحيحة الماضية مثل
وَصِل ilŜ wa خَرِج xarig فهم fahim
كما يأتي في كلمات مثل :
بصل alŜ ba عسل asalÆ حجر €agar
ويأتي في أول الكلمة ووسطها مثل :
متنمردين mit nam riden متخسّرين mit xas saren
مستحلفين mis ta€ lifen
ويأتي في أول الكلمة وآخرها مثل :
يفهم yaf ham متود mat wad مربط ţ mar ba
ويأتي في وسط الكلمة وآخرها مثل :
تلخوط ţta lax wi أفشلك Aa§ lik يشحلك ya §a€ lik
ويأتي في أول الكلمة ووسطها وآخرها مثل :
مِسْتَبْيع Æ mis tab yi متربّع Æ mit rab bi
ويكثر في لهجة الواحات الداخلة أن يأتي هذا المقطع كلمة مستقلة بذاتها ، ويظهر ذلك جليا في أدوات الاستفهام ؛ فمعظم أدوات الاستفهام في اللهجة تتكون من هذا المقطع مثل :

كَه	kah	بمعني كيف
فَه	fah	بمعنى أين
مَه	mah	بمعنى من
هَه	hah	بمعنى ماذا
مَنَه	manah	بمعنى من أين
عجه	agahÆ	بمعنى لماذا

وكذلك كلمة (بُه) والتي يستخدمها أهل الواحات الداخلة للتعجب ولكن بتفخيم الباء فتنطق (poh) وقد ينطقها البعض بفتح الباء فيقول : (بَه) pah ، أما إذا استخدمها أهل الواحات الداخلة بكسر الباء (بِه) pih فإنها حينئذٍ لا تدل على

التعجب ، ولكن تدل على الانتباه لشيء قد غفل الإنسان عنه، أو تذكر شيء بعد نسيانه . وتستعمل اللهجة هذا المقطع كما تستخدمه الفصحى .

4 -**المقطع (ص ح ح ص)** : هو مقطع طويل مغلق يتكون من صامتين بينهما حركة طويلة ، ويأتي في لهجة الواحات الداخلة في أول الكلمة ، في فعل الأمر الأجوف عند إسناده إلى ضمير الغائب المؤنث (ها) مثل : هاتها أو شيلها او شوفها ؛ فأهل قريتي العوينة والراشدة ينطقون هذه الأفعال نطقاَ يختلف تماما عن نطقها في الفصحى ، فيتخلصون من الضمير (الهاء) وكذلك الألف بعدها تماماً ، ثم يضعفون لام الفعل ويحركونه بالكسر ثم يأتون بهاء ساكنة بعده ، أقرب ما تكون إلى هاء السكت ، فتتحول الأفعال من صورتها المعروفة إلى صورة أخري فتصير :

هاتّه hättih شيلّه §ellih شوفّه §uffih

ويأتي في وسط الكلمة مثل :

متراصّين Ŝ mot rä enŜ متشادّين mit§äd den

أما في الفصحى ، فيندر استعمال هذا المقطع في وسط الكلمة ، كما يندر تكراره في وسط الكلمة وآخرها . واستعمال هذا المقطع في أواخر الكلمات أو ككلمة مستقلة في الفصحى شائع جدا ؛ فنجد أن جمع المذكر في جميع حالاته الإعرابية يستخدم هذا المقطع في آخر الكلمة مطلقا مثل: مسلمون ، فلاحين وغيرها ، وكذلك استخدامه كلمة مستقلة مثل : فول ، مال ، عيد وما على شاكلتها . أما في اللهجة فنجد أن أهل الواحات يتخلصون من هذا المقطع في هذين الموضعين بتقسيمه إلى مقطعين أولهما : (ص ح ص) والثاني (ص ح ص) ؛ فكلمة (فول) مثلا نجد أنها في الفصحى تتكون من المقطع (ص ح ح ص) ، أما في اللهجة فالأمر مختلف تماما ، فالواحاتي ينطقها (فوّل) fow wal فيتخلص من المد بتضعيفه ، وبالتالي يتخلص من المقطع بتقسيمه إلى مقطعين . وكذلك الحال إذا كانت الحركة كسرة ؛ فيقول في : ميل mel ميّل mey yal ، أما إذا كانت الحركة فتحة فلا يظهر التضعيف على الألف واضحا ، ولكن تقسيم المقطع (ص ح ص) إلى مقطعين متماثلين (ص ح ص) و (ص ح ص) يكون واضحا جليا ؛ فيقول في مال mäl مال maal ، وكذلك الأمر في الكلمات التي تنتهي بهذا المقطع ، فتتخلص منه اللهجة لتقسمه إلى مقطعين متماثلين . فمثلا : كلمة (فاهمين) تنتهي في الفصحى بالمقطع (مين) men ، أما في اللهجة فينقسم المقطع إلى مقطعين فيصير (ميّن) mey yan . وبهذا لا يكون لهذا المقطع وجود في آخر الكلمة في لهجة الواحات الداخلة ، وكذلك ليس له وجود ككلمة مستقلة ، واللهجة تخالف الفصحى في ذلك تمام المخالفة.

5 -**المقطع (ص ح ص ص)** وهو مقطع طويل مزدوج الإغلاق يتكون من صامت وحركة قصيرة وصامتين متواليين .

وهذا المقطع لا يأتي في العربية الفصحى في وسط الكلام إلا نادرا ؛ " فقد يأتي في حالة الإدغام الكبير على قراءة أبي عمرو بن العلاء ، في مثل : (في المهْدْ صبيا) – (شهْرْ رمضان)، ولكنه كما ترى استثناء لا يرقى إلى مستوى القاعدة ".

واللهجة توافق الفصحى في ذلك تماما ، أما مجيء هذا المقطع كلمة مستقلة فهذا شائع جدا في مثل :

مهد mahd بدر badr جحش ga€§

ملاحظات على المقطع الصوتي في لهجة الواحات الداخلة

1 -استعملت لهجة الواحات الداخلة كل الأشكال المقطعية التي استعملتها الفصحى ، إلا المقطع الرابع فقد استعملته اللهجة استعمالا مغايرا للفصحى تماما .

2 -تستعمل اللهجة المقطع القصير المفتوح (ص ح) في أول الكلمة أكثر من وسطها وآخرها .

3 -المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) ، يأتي في أول الكلمة وآخرها أكثر من وسطها ، ويأتي كثيرا في صورة مستقلة .

4 -المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) يظهر كثيرا في اللهجة في حالة انفراد .

5 -المقطع الطويل المغلق(ص ح ح ص) لا يأتي في اللهجة في آخر الكلمة ، كما أنه لا يأتي كلمة مستقلة .

6 - المقطع الطويل مزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) ، لا يأتي في اللهجة إلا في حالة انفراد .

- **النبر:**

مفهوم النبر لغة واصطلاحًا:

والنبر في اللغة العربية معناه البروز والظهور، ومنه المنبر في المساجد ونحوها، وهذا المعنى العام ملحوظ في دلالته الاصطلاحية، فهو في الدرس الصوتي يعني نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح من بقيّة المقاطع التي تجاوره، فالمقطع الذي يُنْطَق بصورة أقوى مما يجاوره يسمى صوتًا أو مقطعًا منبورًا، لاحظ مثلًا الفرق في قوّة النطق وضعفه بين المقطع الأول والمقطعين الثاني والثالث في كلمة "ضَرَبَ" تجد أن "ضَ" المقطع الأول يُنْطَق بارتكاز أكبر من زميليه في الكلمة نفسها .

النبر في لهجة الواحات الداخلة

بعد أن انتهينا من النظام المقطعي في لهجة الواحات الداخلة ، لابد أن نتعرف على مواضع النبر في كلمات اللهجة كما يلي :

1 -إذا تكونت الكلمة من مقطع واحد ، فإن النبر يقع على هذا المقطع أياً كان نوعه مثل :

- بعض أدوات الاستفهام في اللهجة مثل : كه ، فه ، مه ، هه ، به ، وهو المقطع (ص ح ص)
- كلمات المقطع المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) مثل : مهد – رهن – بخت

2 -يقع النبر على المقطع القصير المفتوح (ص ح) إذا أتى في بداية الكلمة على النحو التالي :

- إذا جاء بعده المقطع القصير المفتوح (ص ح) مثل :

جدموا ga damu ، نطلوا na aluṭ

- إذا جاء بعده المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) مثل :

رمت ra mat ، خلب xa lab

3 - يقع النبر على الشكل المقطعي (ص ح ح) إذا كان في أول الكلمة أو وسطها . فيأتي منبورا في بداية الكلمة في الأحوال الآتية :

- إذا جاء بعده المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) مثل :

راجل rä gil ، فاهم fa him وما شابه ذلك .

- إذا جاء بعده المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) مثل :

ساهي sä he ، نادي nä de

- إذا جاء بعده المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) مثل :

شونة §u nah ، ليفة le fah ، جاره gä rah

- إذا جاء بعده المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) نحو :

دامين dä men ، شاهين §ä hen

فانوس fä nus ، جيران ge rän

- إذا توالى بعده مقطعان ، الأول : المقطع القصير المفتوح (ص ح) والثاني المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) مثل :

ساهلة sä ha lah ، لابدة lä ba dah

- إذا جاء بعده مقطعان مثله نحو :

ماويلي mä we le فيراني fe rä ne حاسوبي €ä su be

كما يأتي هذا المقطع منبورا في وسط الكلمة في الأحوال الآتية :

- إذا جاء قبله المقطع القصير المفتوح(ص ح) وجاء بعده المقطع (ص ح ح) نحو :

رواسي ra wä se ، كوادي ka wä de

- إذا جاء قبله المقطع القصير المفتوح (ص ح) وبعده المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) نحو :

بهايم ba hä yim ، أمايل Aa mä yil ، شلايل §a lä yil ، مناجل ma nä gil

- إذا جاء قبله المقطع القصير المفتوح (ص ح) وبعد المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) نحو :

مناخير ma nä xer أواديس Aa wä des عراميس a räÆ mes

4 -المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص): يقع النبر على المقطع المتوسط المغلق(ص ح ص) إذا جاء في بداية الكلمة أو وسطها أو آخرها .

فيأتي هذا المقطع منبورا في أول الكلمة في الأحوال التالية :

- إذا جاء بعده مقطع متوسط مغلق مثله نحو :

جَرّه gar rah ، لُجّة log gah ، دِرّة der rah

- إذا جاء بعده المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) نحو :

خَمّوا xam mu ، ربّى rab bä ، أمّي Aom me

- إذا جاء بعده مقطعان ، الأول المقطع القصير المفتوح (ص ح) والثاني المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) نحو :

عسكري Æ as ka re مفتري mof ta re مستوي mis ta we

- إذا جاء بعده مقطعان ، الأول القصير المفتوح (ص ح) والثاني الطويل المغلق (ص ح ح ص) نحو :

حنجلوك €an ga luk بعتروك Æba ta ruk

كما يأتي هذا المقطع منبورا في وسط الكلمة :

- إذا سبقه المقطع القصير المفتوح (ص ح) وتلاه مقطع مثله (ص ح ص) نحو :

يجرّك ya gor rak محشّة ma €a§ §ah مدسّة ma das sah

ويأتي هذا المقطع منبورا في آخر الكلمة في لهجة الواحات الداخلة في الحالتين التاليتين:

- الأولى : إذا جاء قبله مقطعان ، الأول : القصير المفتوح (ص ح) والثاني : المتوسط المغلق (ص ح ح) نحو :

أبصتك ba Aa takŜ لهفتك la haf tak

- الثانية : إذا جاء قبله المقطع القصير المفتوح مثل :

وَلد wa lad فِهم fi him بَلد ba lad

5 - المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) :

- إذا وقع هذا المقطع في بداية الكلمة ، يكون منبورا دائما في للهجة ، وهو لا يأتي كثيرا في لهجة الواحات الداخلة في بداية الكلمة ، وقد سبق الحديث عن هذا المقطع والخصوصية التي يتميز بها في اللهجة عند الحديث عن المقاطع الصوتية في الصفحات القليلة السابقة فلا داعي لتكراره .
- **يأتي هذا المقطع منبورا في آخر الكلمة في الأحوال الآتية :**
- إذا جاء قبله المقطع القصير المفتوح (ص ح) مثل :

فلان fo län جرو go run مليح ma leh

- إذا جاء قبله المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) مثل :

لكاك lak käk فرّان far rän مخلوف max luf

- إذا جاء قبله مقطعان ، كلاهما من الشكل المقطعي (ص ح) القصير المفتوح مثل :

بقرات ba qa rät فترات fa ta rät

6 - المقطع الطويل مزدوج الإغلاق (ص ح ص ص) :

- يقع النبر على هذا المقطع المزدوج الإغلاق في اللهجة دائما ؛ إذ إنه لا يأتي في اللهجة إلا كلمة مستقلة مثل :

مهد mahd فهم fihm فجل fogl

وقد يؤثر النبر على بنية الكلمة في لهجة الواحات الداخلة في نحو :
أفعال الأمر " قم " و " زد" هي أفعال مكونة من مقطع واحد ، وهو المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) ، نجد أن أهل الواحات يقسمونها إلى مقطعين تحت تأثير النبر ، هما (ص ح ح) و (ص ح ص) فتنطق " قُوَّم " و" زِيَّد" qu wam ، ze yad .

المماثلة (Assimilation)
المماثلة هي النتيجة الحاصلة من تأثير أحد الصوتيين على الآخر تأثيرا يؤدي إلى تماثله معه أو تشابهه . أما " دانيال جونز " فإنه يعرف المماثلة بأنها " عملية استبدال صوت بصوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منهما في الكلمة أو الجملة " . وعرفها الدكتور أحمد مختار عمر بأنها " التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته – ولا نقول ملاصقته – لأصوات أخرى .أو هو " تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة ، إما تماثلا جزئيا أو تماثلا كليا " ويرى " برتيل مالمبرج " أن المماثلة هي" التعديلات التي تتعرض لها الأصوات عند اتصالها بأصوات أخرى ، وليس من شأنها أن تغير الصفات الأساسية لتلك الأصوات " والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها ، ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج . ويمكن أن يسمى هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة ، وهذه ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة ، غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثر ونوعه . والتماثل يحدث عندما يتغير إدراكنا للفونيم ، بسبب مجاورته لفونيم آخر متصل بكلمة مجاورة أو في الكلمة نفسها ، ويختلف التماثل وفقا لسرعة الكلام ونمطه ، ويزداد رجحان وجوده في الكلام العارض السريع ، وأقل احتمالا في الكلام المتأنّي . وهناك أصوات قابلة للتأثر وأصوات غير قابلة للتأثر مثل أصوات الحلق ، وقد مالت اللغة العربية ولهجاتها قديما وحديثا إلى تأثر الأصوات بعضها ببعض . ويرى الدكتور رمضان عبدالتواب أن المماثلة تحدث بين الصوامت والصوامت ، وكذلك تحدث بين الحركات والحركات ، كما تحدث أيضا بين الصوامت والحركات .

أنواع التأثر الناتجة من قانون المماثلة
" هناك اصطلاحات لعلماء الأصوات ، في أنواع التأثر الناتجة عن قانون المماثلة ، فإن أثر الصوت الأول في الثاني ، فالتأثر (مقبل) ، وإن حدث العكس فالتأثر (مدبر) ، وإن حدثت مماثلة تامة بين الصوتين ، فالتأثر (كلي) ، وإن كانت المماثلة في بعض خصائص الصوت فالتأثر (جزئي) . وفي كل حالة من هذه الحالات ، قد يكون الصوتان متصلين تماماً ، بحيث لا يفصل بينهما فاصل ، من الأصوات الصامتة أو الحركات ، وقد يكون الصوتان منفصلين أحدهما عن الآخر بفاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات" . ومن ثم يمكن تلخيص أشكال التأثر الصوتي ، على النحو التالي :

1 - تأثر مقبل كلي في حالة اتصال .
2 -تأثر مقبل كلي في حالة انفصال .
3 -تأثر مقبل جزئي في حالة اتصال .
4 -تأثر مقبل جزئي في حالة انفصال .
5 -تأثر مدبر كلي في حالة اتصال .
6 -تأثر مدبر كلي في حالة انفصال .
7 -تأثر مدبر جزئي في حالة اتصال .
8 -تأثر مدبر جزئي في حالة انفصال .

درجات التأثر :

تختلف الأصوات المتجاورة في نسبة تأثرها بعضها ببعض ، فقد يكون انقلاب الصوت من الجهر إلى الهمس ، أو من الهمس إلى الجهر ، وقد يكون التأثر بفناء الصوت في الصوت الذي يجاوره ، فلا يترك له أثراً ، وهذا الفناء هو الإدغام في اصطلاح القدماء . وبذلك تصبح درجات التأثر خمس درجات هي :

1 -الجهر والهمس .
2 -انتقال مجرى الهواء من الفم إلى الأنف والعكس .
3 -انتقال مخرج الصوت .
4 -تغير صفة الصوت من الشدة إلى الرخاوة والعكس .
5 -الإدغام .

أما علماؤنا القدماء ، فلم يتناولوا المماثلة بهذا الاسم ، ولكنهم تطرقوا لأمثلة من ذلك تحت أسماء أخرى ؛ فنجد أن سيبويه قد أطلق على هذا التقارب لفظ (المضارعة) ، ويقصد به تقريب الأصوات بعضها لبعض ، وقد أفرد سيبويه لهذه الظاهرة اللغوية بابا أسماه " باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه ، والحرف الذي يُضارَع به ذلك الحرف وليس من موضعه " وكان يسميها تارة بالمضارعة وتارة بالتقريب . أما ابن جني فقد تطرق لهذه الظاهرة تحت ما يسمى بالإدغام الأصغر وعرفه بأنه " تقريب صوت من صوت وهو في الكلام على ضربين : أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام ، فيدغم الأول في الآخر ، والآخر : أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام ، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه " .

المماثلة في لهجة الواحات الداخلة

تأتي المماثلة بين الأصوات في لهجة الواحات الداخلة على النحو الآتي :

1. الجهر والهمس :

إذا التقى صوتان ، أحدهما مهموس والثاني مجهور ، فقد يقلب أحدهما إلى نظير الآخر ، بحيث يتكون منهما صوتان مهموسان أو مجهوران .

والإجهار هو جهر ما هو مهموس من جهة التبويب والتقعيد ، والإهماس همس ما هو مجهور من هذه الجهة في موقع صالح لذلك .

- **مواضع الإجهار في لهجة الواحات الداخلة :**

الأصوات التي تغيرت صفتها من الهمس إلى الجهر في اللهجة عي :

1 -صوت السين : هو صوت مهموس ونظيره المجهور صوت الزاي ،وقد يتعرض للجهر في بعض السياقات النطقية في اللهجة مثل :

سعتر tarÆ Sa تتحول إلى زعتر tarÆ za

مسدود masdud تتحول إلى مزدود mazdud

في المثال الأول حدث إجهار للسين المهموسة وتحولت إلى نظيرها المجهور (الزاي) ، تحت تأثير صوت (العين) المجهور المجاور لها ، ويعتبر هذا التأثر تأثراً مدبراً جزئياً في حالة انفصال ، وهو ما حدث لها تماما في المثال الثاني ولكن تحت تأثير صوت الدال المجهور ، ولكن التأثر في المثال الثاني تأثرا مدبرا جزئيا ولكنه في حالة اتصال ، وهذا يحدث في الفصحى كذلك ، فقد ابن يعيش في شرح المفصل ذلك صراحة فقال " إذا وقعت السين قبل الدال ساكنة ، أبدلت زاياً خالصة ...والعلة في ذلك أن السين حرف مهموس والدال حرف مجهور ، فكرهوا الخروج من حرف إلى حرف ينافيه ،ولم يمكن الإدغام ، فقربوا أحدهما من الآخر ، فأبدلوا من السين زايا ، لأنها من مخرجها ، وأختها في الصفير ، وتوافق الدال في الجهر

2 -صوت الصاد :

هو صوت مهموس يتعرض للجهر أحياناً في بعض السياقات الكلامية ، عندما يجاور صوتاً مجهوراً مثل :

صُغَيَّر ayyarĢoŜ تحولت إلى ژغير ayyarĢZo

فتحولت الصاد المهموسة إلى صوت الزاي المفخمة المجهور تحت تأثير صوت الغين المجهور ، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ) فقد قرأها حمزة بإشمام الصاد الزاي ، ورواها الأصمعي عن أبي حمزة بالزاي . ونوع التأثر : مدبر جزئي في حالة انفصال

3 -صوت الحاء :

صوت مهموس يتعرض للجهر أحيانا في بعض السياقات الكلامية ، وبخاصة عندما تستخدمه اللهجة كأداة للتسويف . فمثلا عندما يقول شخص " أنا حعمل كذا " تصبح في اللهجة " أنا ععمل كذا " ؛ فتحولت الحاء المهموسة إلى صوت العين المجهور متأثرةً بمجاورتها له ، ونوع التأثر في هذه الحالة : (تأثر مدبر كلي في حالة انفصال) .

- **مواضع الإهماس في اللهجة**

1 -صوت الدال

صوت مجهور قد يتعرض للهمس في بعض السياقات الكلامية في اللهجة ، فاللهجة تقلب صوت الذال دالاً ، شأنها في ذلك شأن معظم اللهجات المصرية ، فينطق أهل الواحات الفعل (أخذت) هكذا (أخدت) وهنا يظهر الإهماس في اللهجة

فتنطق (أخَتّ) ، فيتحول صوت الدال المجهور إلى صوت التاء المهموس متأثراً بمجاورته له ونوع التأثر هنا : (مدبر كلي في حالة اتصال)

2 -صوت الجيم القاهرية :

صوت مجهور قد يتعرض للهمس في بعض السياقات الكلامية في اللهجة ، فيتحول صوت الجيم القاهرية إلى نظيره المهموس صوت الكاف تحت تأثير صوت مهموس آخر ومثال ذلك : (الناس مش مجتمعين في النادي) نجد أن صوت الجيم المجهور يتحول إلى نظيره الكاف المهموس وذلك لمجاورته لصوت التاء المهموس ، فتنطق (مكتمعين) ونوع التأثر هنا:(تأثر مدبر جزئي في حالة اتصال) .

- **انتقال مجرى الهواء من الأنف إلى الفم والعكس**

هناك مجريان لخروج الهواء المندفع من الرئتين عند النطق بالأصوات هما مجرى الفم ومجرى الأنف ؛ وجميع الأصوات عند النطق بها يتخذ الهواء مجراه خلال الفم إلا مع صوتي الميم والنون ، فيتخذ الهواء مجراه من الأنف ، وقد يحدث في اللهجة أن يتغير هذا المجرى مع بعض الأصوات ، كأن ينقلب الصوت الأنفي إلى فموي والعكس.

1. انقلاب الصوت الأنفي إلى فموي مناظر له

عندما ينطق أهل الواحات الداخلة هذه الجملة (مين اللي عمل كدا) نجد أن صوت النون الأنفي ينقلب إلى صوت اللام الفموي المناظر له فتنطق (ميلّي عمل كدا) وتدغم النون في اللام فتصبح لاما مشددة ، وذلك لمجاورة صوت النون لصوت اللام ، وهذا تأثر مدبر جزئي في حالة اتصال .وقد يتحول الصوت الأنفي إلى صوت فموي دون التأثر بأي علاقة مجاورة ؛ فقد يتحول صوت الميم الأنفي إلى صوت الباء ، ومثال ذلك : كلمة (مكان) ينطقها الواحاتي (بكان) ، رغم أن صوت الكاف ليس له أدنى تأثير على كليهما . وقد سمّى القرآن الكريم مكة ببكة بقلب صوت الميم إلى صوت الباء في قوله " **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ**"

2. انقلاب الصوت الفموي إلى صوت أنفي مناظر له

يحدث ذلك في بعض السياقات النطقية في اللهجة مثل : (طيب ما تيجي تركب معانا) ينطقها أهل الواحات (طيمّا تيجي تركمّعانا) وهنا يتحول صوت الباء الفموي إلى صوت الميم الأنفي لمجاورته له . ونوع التأثر هنا : تأثر مدبر كلي في حالة اتصال

كما يحدث في مثل : (قلنا له) تتحول اللام إلى نون وتدغم في النون الثانية، وتصبح نونا مشددة ، وتنطق على النحو التالي (قنّا له) ، فيتحول صوت اللام إلى صوت النون الأنفي لمجاورته له ، وهو تأثر مدبر جزئي متصل .

وهذه الظاهرة هي الأكثر انتشارا في مناطق " القصر" و" عزب القصر " التابعة لواحة الداخلة ، ولكنهم يقلبون اللام نونا على الإطلاق دون قيد أو شرط ، سواءً كان الصوتان مجتمعين في كلمة واحدة ، أو كان صوت اللام منفردا دون صاحبه .

فمثلا: إذا أراد سكان هذه المنطقة أن ينطقوا جملة : (أنت قلت له ماذا ؟) يقولون: (أنت أَنْتَ نُه ياه ؟) ولنتتبع ما حدث في ذلك الأسلوب الإنشائي من تغيير؛ الضمير (أنت) لم يحدث به أي تغيير، أما الفعل (قلت)، فصوت القاف المهموس يتحول في اللهجات المصرية إلى صوتين لا ثالث لهما وهما الهمزة والجيم القاهرية ، وأهل الواحات الداخلة يقلبون صوت القاف همزة ، ولذلك قلبت في أول الفعل (قلت) فأصبحت (ألت) ثم جاء الدور على صوت اللام في ذات الفعل ، فقلبها أهل القصر إلى صوت النون كما ينطقون فأصبحت (أنت) ، وهو ما حدث في الجار والمجرور (له) فأصبحت (نه)، أما أداة الاستفهام (ماذا) فمرادفها في اللهجة كلمة (ياه) .

- **انتقال مخرج الصوت**

" من أنواع التأثر التي تحدث لكثير من الأصوات أن ينتقل الصوت من مخرجه الأصلي إلى مخرج آخر ، فيستبدل به أقرب الأصوات إليه في هذا المخرج الجديد ، فإذا انتقلت التاء من مخرجها متجهة نحو أقصى الحنك ، استبدل بها الكاف التي تشركها في الهمس والشدة ، وقد روى النحاة أن (عصيتَ) أصبحت (عصيكا) في بعض اللهجات العربية القديمة "والصوت لا يمكن أن ينقلب إلى صوت آخر ، بعيد عنه في المخرج جدا ، فلا ينقلب صوت من أصوات الشفة أو الأسنان مثلا ، إلى صوت آخر من أصوات الحلق ، وكذلك العكس وقد فطن إلى ذلك العلامة " ابن جني " ؛ فقال : " فأما قول من قال في قول تأبط شرا :

كأنما حثحثوا حُصًّا قوادمُه أو أم خشف بذي شتٍّ وطَبّاق

إنه أراد : حثوا ، فأبدل من الثاء الوسطى حاء ، فمردود عندنا " واتفق معه في ذلك ابن سيدة الأندلسي بقوله " مالم يتقارب مخرجاه ألبتة ، فقيل على حرفين غير متقاربين ، فلا يسمى بدلا ؛ وذلك كإبدال حرف من حروف الفم ، من حرف من حروف الحلق " [2] ويقول الفراء "إذا تقارب الحرفان في المخرج ، تعاقبا في اللغات ، كما : جَدَف و جَدَث" . [3]

خاتمة

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية :

1 -اتفاق اللهجة مع الفصحى في تصنيف الصوامت ، سواء من حيث الجهر والهمس أو من حيث الانفجار والاحتكاك أو الشدة والرخاوة .

2 -عدم ظهور المقطع الصوتي المغلق الطويل (ص ح ح ص) في آخر الكلمة في اللهجة ، وهي تخالف بذلك الفصحى تماما . وإنما تقسم اللهجة هذا المقطع الصوتي إلى مقطعين متماثلين من النوع : (ص ح ص) ، مثل : كلمة (الفلاحين) تنطق (الفلاحيَّن) .

3 -عدم ظهور المقطع الصوتي الطويل المفتوح (ص ح ح) في نهاية الكلمة في اللهجة وهي تخالف الفصحى في ذلك ، وإنما تستبدله بالمقطع المغلق (ص ح ص) . مثل : بلدنا تنطق بلدنِه .

4 -قد تكون المماثلة في صوتين لا تربطهما علاقة مجاورة ، مثل كلمة (شمس) التي تنطق (شمش) .

5 - مما تتميز به اللهجة دون غيرها من اللهجات هو قلب صوت القاف إلى صوت الغين في بعض السياقات النطقية ومثال ذلك كلمة (يقدر) وكلمة (قادر) ينطقها أهل الواحات (يغدر – وغادر) على الترتيب .

الهوامش

1. [1] الرمز هنا يشير إلى الجيم القاهرية ، لأن أغلب أهل الواحات الداخلة لا ينطقون الجيم الفصيحة .
2. [2] المخصص في اللغة ، ابن سيدة الأندلسي ،تحقيق خليل إبراهيم جفال (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ،1996) 13 /274
3. [3] معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق الشيخ محمد على النجار ، (القاهرة – 1955) 241/3

المصادر والمراجع :

المصادر :

- القرآن الكريم .

المراجع العربية

- **أنيس ، إبراهيم** ، الأصوات اللغوية (القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ، د . ت).
- **أيوب ، عبد الرحمن** ، العربية ولهجاتها ، (القاهرة ، معهد الدراسات العربية ، 1968) .
- **بشر ، كمال** ، علم الأصوات ، (القاهرة ، دار غريب ، د . ط ، 2000).
- **ابن جني ، أبو الفتح عثمان** ،
  - الخصائص ، تحقيق : محمد على النجار (القاهرة ، المكتبة العلمية ، 1952) .
  - سر صناعة الإعراب ، تحقيق : حسن هنداوي (دمشق ، دار القلم ، ط2 ، 1993) .
- **حجازي ، محمود فهمي** ، مدخل إلى علم اللغة ،(القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،1997) .
- **حسان ، تمام** ، مناهج البحث في اللغة ، (القاهرة ، مكتبة الأنجلو ،1990)
- **الراجحي ، عبده** ،اللهجات العربية في القراءات القرآنية (الإسكندرية ، دار المعرفة ، د. ت) .
- **السعران ، محمود** ، علم اللغة ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، د . ت) .
- **سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر** ، الكتاب ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط 2 ،1982) .
- **ابن سيده الأندلسي ، الحسن على بن إسماعيل** ، المخصص في اللغة ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ،1996).
- **شاهين ، عبدالصبور** ، في التطور اللغوي، عبد الصبور شاهين (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، 1985) .
- **عبدالتواب ، رمضان** ، التطور اللغوي(القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط 3 ، 1997) .
- **الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد** ، معاني القرآن ، تحقيق الشيخ محمد على النجار ، (القاهرة ، 1955) .
- **كمال الدين ، حازم على** ، ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية ، (القاهرة ، مكتبة الآداب ، 1994م) .
- **مالمبرج ، برتيل** ، علم الأصوات، تعريب ودراسة : عبدالصبور شاهين ، (القاهرة ، مكتبة الشباب ، د . ت)
- **مطر ، عبدالعزيز** ، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية ، دراسة لغوية (القاهرة ، دار المعارف ،1981) .

- **ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن على** ، لسان العرب.(بيروت ، دار صادر ، الطبعة الثالثة ،2004) .
- **هويدي ، هويدي شعبان** ، في العربية ولهجاتها ،(القاهرة ، مكتبة الثقافة العربية ، 1994) .
- **وافي ، على عبدالواحد** ، فقه اللغة (القاهرة ، نهضة مصر ، الطبعة الثالثة، 2004) .
- **ابن يعيش ، البقاء يعيش بن علي** ، شرح المفصل (القاهرة ، مشيخة الأزهر الشريف ، إدارة الطباعة المنيرية ، د . ت) .

المراجع الأجنبية :

- ANDREW RADFORD , MARTIN ATKINSON , DAVID BRITAIN ,HARALD CLAHSEN , AND ADREW SPENCER, LINGUISTICS: AN INTRODUCTION
- , DANIEL JONES , AN OUTLINES OF ENGLISH PHONETICS, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS , 9TH EDITION . 1970 .
- PETER ROACH, ENGLISH PHONETICS AND PHONOLOGY , CAMBRIDGE UNIVERISTY,EIGHTH PRINTING ,1989 .
- SUZETTE HADEN ELGIN, WHAT IS LINGUISTICS?

الرسائل العلمية

- **الإمام ، إمام عبدالفتاح** ، الأصوات والأبنية في لهجة قرى سمسطا ، رسالة ماجستير ، قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية ، كلية الدراسات العربية ، جامعة الفيوم .
- **المقدسي ، عبدالله** ، لهجة منطقة الوازعية ، رسالة ماجستير ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، 1997 م .

مواقع الانترنت :

- http://musaa.net/lesson/lesson-20-1>htm .
  - (موقع الدكتور موسى حامد للدراسات اللغوية)
- http\\www.arabization.org .ma/do.wnloads/majalla/48pdf/48pdf .